دارة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

يـــوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / 1727م

الدليل المعرفي

للمحتوى التاريخي ليوم التأسيس

المحتويات

يوم التأسيس	6
شعار يوم التأسيس	7
مقولات الأئمة	9
التأسيس في كلمات ملوك السعودية وولي العهد	11
مرحلة ما قبل التأسيس	13
أئمة الدولة السعودية الأولى	19
نماذج من الشخصيات القيادية في عصر التأسيس	32
العناية بالحرمين الشريفين	36
علم الفلك في الدولة السعودية الأولى	37
المعالم التاريخية	44
الحرف اليدوية (السدو أنموذجاً)	55
قصيد التأسيس	59
قصص من التأسيس	66
أئمة الدولة السعودية الأولى في المصادر التاريخية	74
وصف الدرعية في المصادر التاريخية	78
مواد مساندة	82

بأرضنا وسمائنا وتاريخنا

نحتفـي بمـرور ثلاثـة قـرون
علـى تأسيـــس السعوديـــة

دارة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

أُنشئت «الدّارة» بموجب المرسوم الملكي الصّادر في 5 شعبان عام 1392هـ، الموافق 12 سبتمبر 1972م، وصدر قرار مجلس الوزراء رقم (487) بتاريخ 1439/9/14 هـ، الموافق 2018/5/30م على تنظيم الدارة في أن تكون الدارة مرجع أساس لتاريخ المملكة العربية السعودية وتراثها، وتهدف إلى خدمة تاريخ وتراث المملكة والعالمين العربي والإسلامي، من خلال المحافظة على المعرفة التاريخية وتعزيزها محلياً ودولياً.

اعرف المزيد

برنامج يهدف إلى ربط الشباب بتاريخ المملكة العربية السعودية والتاريخ العربي والإسلامي وتاريخ الحضارات القديمة التي ازدهرت على أرضها.

أطلقته دارة الملك عبدالعزيز لتعريف الناشئة والشباب بالعمق التاريخي والثقافي والجغرافي للمملكة وذلك عبر رسائل رقمية وترفيهية حديثة تتماشى مع تطلعات الجيل الجديد ورؤية السعودية 2030.

اعرف المزيد

يـــوم التأسيس
Saudi Founding Day
١١٣٩هـ / 1727م

ما يوم التأسيس؟

مناســبة وطنيــة للاعتــزاز بالجــذور العريقــة للدولــة الســعودية، واســتذكار تأسيســها علــى يــد الإمــام محمــد بــن ســعود منــذ ثلاثــة قــرون، ومــا حققتــه مــن الوحــدة والأمــن والاســتقرار، واســتمرارها فــي البنــاء والتوحيــد والتنميــة.

- تأسست فيه الدولة السعودية التي حققت الأمن والوحدة والاستقرار.
- توحد فيه الناس وازدهروا وانتشرت الثقافة والعلوم.
- اتخذت فيه الدرعية عاصمة للدولة.

شعار يوم التأسيس

الرموز والخط

يتكون شعار يوم التأسيس من خمسة رموز يحمل كل رمز فيها دلالات عميقة تنبع من تراث الدولة السعودية وأصالتها، وتعكس عناصر جوهرية تمثل تناغماً تراثياً وأنماطاً مستمرة، وهي: العلم السعودي، والنخلة، والصقر، والخيل السعودية، والسوق، أما الخط الذي كُتب فيه عبارة (يوم التأسيس 1727م) فقد استلهم من نمط الخط التاريخي الذي كتبت به إحدى المخطوطات التاريخية التي تؤرخ أحداث الدولة السعودية الأولى.

رمزيات الشعار

العلم السعودي

الراية أو اللواء أو البيرق الذي يرمز للوحدة والانتماء والوطنية، فقد كانت ترفع الأعلام في المعارك؛ لرفع الهمم والروح الوطنية والانتماء للمحاربين، كما كانت ترفع في الدور الحكومية والمناسبات، وقد مر العلم السعودي بعدة مراحل حتى وصل إلى صورته الحالية، فكانت أولى تلك المراحل في عهد المؤسس الإمام محمد بن سعود حيث كان علماً أخضر مشغولاً من الخَزّ والإبريسم، كتب عليه عبارة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، واتخذ اللون الأخضر فيه رمزاً للنماء والعطاء والرخاء، وقد استمر هذا العلم حتى الدولة السعودية الثانية، أما العلم السعودي الحالي فهو امتداد لعلم الدولة السعودية الأولى.

النخلة

رمز للنماء والعطاء والثبات، فلها جذور ثابتة وراسخة في أراضي الدولة السعودية وهي جزء من الهوية والثقافة والتراث، واكتسبت مكانتها من خيراتها ومنافعها التي تعطيها للناس فثمرها غذاء نافع، وسعفها وليفها مادّة جيّدة لصناعة مختلف الأنواع من المستلزمات الضرورية للمعيشة، كالمنسف والحصيرة والمهفة والسفرة والمبرد والزنابيل والسلال والقفاف (جمع قُفة) والأبواب والأقفال (المُجرا) وغيرها.

الصقر

رمز للشموخ والسمو والرؤية العميقة، وإشارة إلى الهواية والرياضة الشهيرة في مجتمع الدولة السعودية، فقد كانوا شغوفين بصيد الطيور المهاجرة التي تأتي إلى الدولة السعودية من أواسط آسيا، كما طوعوا الجوارح للصيد من أجل لقمة العيش، كما كان يقدم هدية ثمينة بين الأئمة، وأمراء البلدان، وشيوخ القبائل.

الخيل السعودية

رمز للأصالة والشجاعة والإقدام، فكانت الأرض السعودية هي المهد الأول للخيل في الجزيرة العربية، وعلى أراضيها استؤنست الخيول لأول مرة في تاريخ العالم، ويعود ذلك إلى 9 آلاف عام مضت من تاريخ البشرية، فالخيل له علاقة وطيدة وقديمة مع الدولة السعودية فقد ارتبط حضور الخيل والفروسية بتاريخ الدولة السعودية الأولى، حيث حرص الأئمة على اقتناء نجائب الخيل وأجودها، وهو ما أعطاها قيمة معنوية ومادية أكثر من ذي قبل.

السوق

رمز للرخاء والاستقرار والاقتصاد والازدهار، فقد اشتهرت الدولة السعودية بأسواقها العامرة في مناطق الدولة السعودية، التي كانت دكاكين أو بسط مفروشة على الأرض، تُعرض عليها البضائع، ولاتزال مثل هذه الأسواق تُقام إلى يومنا هذا في القُرى أو في الأرياف، ومن هذه الأسواق ما ينعقد كل أسبوع، ومنها ما لا ينعقد إلا مرةً في الشهر أو مرةً في السنة، ومنها ما ينعقد مرة في بضع سنين، وقد شهدت الدولة السعودية الأولى تعدد مصادر الدخل وازدياد ثروات السكان، مما انعكس ذلك على الأسواق التجارية ونتج عن ذلك تمتع الناس في الدرعية والكثير من المدن السعودية بحياة اقتصادية جيدة.

مقولات الأئمة

الإمام محمد بن سعود

"يـا أولادي، الدنيـا إنمـا جعلـت لكرامـة بنـي آدم، فالسـخي منهـم ذو الشـرف إذا ذل ينبغـي إعانتـه بمـا يمكـن"

الإمام عبدالعزيز بن محمد

"اللهـم أبـق فيهـم كلمـة لا إلـه إلا اللـه، حتـى يسـتقيموا عليهـا ولا يحيـدوا عنهـا"

الإمام سعود بن عبدالعزيز

"مـا أنعـم اللـه بـه عليهـم مـن الاجتمـاع علـى كلمـة الإسلام، والعمـل بطاعـة اللـه، والصبـر فـي مواطـن اللقـاء، وإن النصـر لا ينـال إلا بالصبر"

الإمام عبد الله بن سعود

"لنحتفـظ بديننـا ووطنـا، وشـعوبنا، التـي تؤمـن بوحدانيـة اللـه وسـينصرنا اللـه "

مقولات الأئمة

الإمام تركي بن عبد الله

"إعلمـوا إنـي لا أبيـح لكـم أن تأخـذوا مـن الرعايـا كثيـراً ولا قلـيلاً فمـن حـدث منـه ظلـم أو تعـدى علـى رعيتـه بغيـر حـق فليـس أدبـه عزلـه بـل أجليـه عـن وطنـه وأهلـه"

الإمام فيصل بن تركي

"ولازلتـم فـي خيـر وعافيـة، والـذي أوصيكـم بـه تقـوى اللـه تعالـى فـي الغيـب والشـهادة، والعمـل بمـا يرضيـه، وتجنـب معاصيـه، والمعـاداة والمـوالاة فيـه"

الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي

"نصـدع بالحـق إن شـاء اللـه ولا قـوة إلا بـه، ولا يمنعنـا مـن ذلـك تخويـف أ حد "

الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي

"عبـدالعزيـز موفـق. خالفنـاه فـي آرائـه كثيـراً، ولكـن ظهـر لنـا بعـد ذلك أنـه هـو المصيـب ونحـن المخطئـون. إن نيّتـه مـع ربـه طيبـة، لا يريـد إلا الخيـر للـبلاد وأهلهـا، فاللـه يوفقـه ويأخـذ بيـده"

التأسيس في كلمات ملوك السعودية وولي العهد

"

الملك عبـدالعزيـز بن عبد الرحمن آل سعود

"كل فـرد مـن شـعبي هـو جنـدي وشرطـي، وأنـا أسيـر وإياهـم كفـرد واحـد، لا أفضـل نفسـي عليهـم ولا أتبـع في حكمهـم غيـر مـا هـو صالـح لهـم حسـبما جـاء في كتـاب اللـه وسـنة رسـوله"

"

الملك سعود بن عبـدالعزيـز آل سعود

"تولينـا حكـم المملكـة العربيـة السـعودية. معتزيـن بهـذا الإرث المجيـد الـذي ورثنـاه كابـرا عـن كابـر والـذي أسـس علـى تقـوى اللـه وطاعتـه، دسـتوره القـرآن الكريـم، وعمـاده سـنة محمـد ﷺ، فعلـى أسسـه نحـن ماضـون"

"

الملك فيصل بن عبـدالعزيـز آل سعود

"أيهـا الاخـوة إن هـذا البلـد الطيـب لـه علـى الجميـع حقـوق وواجبـات. فعلينـا أن نجـدد ماضيـه وأن نسـتنير بهـدي مـن سـكنه"

"

الملك خالد بن عبـدالعزيـز آل سعود

"فـي الوقـت الـذي نعتـز فيـه بمـا وصلـت إليـه بلادنـا بتوفيـق مـن اللـه مـن نمـو ورخـاء وازدهـار حتـى أصبـح هـذا الأمـر حديـث المجتمعـات الدوليـة، فإننـا نتطلـع إلـى مزيـد مـن التقـدم والرقـي والأخـذ بأسـاليب الحيـاة"

التأسيس في كلمات ملوك السعودية وولي العهد

"

الملك فهد بن عبـدالعزيـز آل سعود

"قامـت الدولـة السـعودية الأولـى منـذ أكثـر مـن قرنيـن ونصـف علـى الإسلام، وعلـى منهـاج واضـح فـي السياسـة والحكـم والدعـوة والاجتمـاع"

"

الملك عبد الله بن عبـدالعزيـز آل سعود

"كل تـراب فـي هـذه الأرض التـي مشـى عليهـا آباؤكـم وأجدادكـم علـى أقدامهـم يبذلـون الـدم والعـرق ليجمعـوا وحدتهـا علـى كلمـة الحـق شـبرًا شـبرًا، هـي اليـوم أمانـة فـي رقـاب الجميـع، فـي دمائنـا وفـي أرواحنـا، معلقـة فـي رقابنـا، أفعالنـا كتـاب مفتـوح سـتقرؤه أجيالنـا الآتيـة، لأننـا أمـة رسـالتنا إنسـانية، وديننـا عدالـة، وروحنـا إسلام..."

"

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبـدالعزيـز آل سعود

"إن هـذه الدولـة التـي قامـت قبـل ثلاث قـرون تقريبـاً أو أكثـر هـي دولـة التوحيـد التـي قامـت علـى أسـس ثابتـة مـن الكتـاب والسـنة"

"

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبـدالعزيـز

"لدينـا عمـق تاريخـي مهـم جـداً موغـل بالقـدم ويتلاقـى مـع الكثيـر مـن الحضـارات. الكثيـر يربـط تاريـخ جزيـرة العـرب بتاريـخ قصيـر جـداً، والعكـس أننـا أمـة موغلـة فـي القـدم"

مرحلة ما قبل التأسيس

قصة الأمير مانع بن ربيعة المريدي وتأسيس الدرعية

كانت حَجْر اليمامة مقراً لبني حنيفة بنحو مئتي سنة قبل بعثة النبي ﷺ، وظلت كذلك حتى هاجر كثير من أفراد قبيلة بني حنيفة إلى مواطن أخرى، منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) نتيجة الظروف السياسية والعسكرية، والاقتصادية، رغبة في الاستقرار.

وفي عام 850هـ (1446م)، انتقل الأمير مانع بن ربيعة المريدي من الدرعية الأولى في شرق الجزيرة العربية إلى وسطها عابراً رمال الدهناء في أثناء رحلته؛ راغباً في تأسيس دولة مدينة تحقق الأمن والاستقرار، فاستقر على ضفاف وادي حنيفة مؤسساً الدرعية الثانية في موضعي غصيبة والمليبيد اللذين يقعان شمال غرب مدينة حَجْر، فجعل مانع غصيبة مقراً له ولحكمه وبنى لها سوراً، وجعل المليبيد مقراً للزراعة، وعن سنة قدوم مانع المريدي يقول المؤرخ إبراهيم بن عيسى: "وفيها قدم مانع المريدي من بلد الدروع المعروفة بالدرعية، من نواحي القطيف ومعه ولده ربيعة، على ابن درع رئيس الدروع، أهل وادي حنيفة، وكان بينهم مواصلة؛ لأنّ كلاً منهم ينتسب إلى بني حنيفة، فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة، فعمّر ذلك هو وذريته".

ويعد هذا الحدث أبرز أحداث الجزيرة العربية في العصر الوسيط، فقد كان قدوم مانع المريدي اللبنة الأولى لتأسيس أعظم دولة قامت في المنطقة في تاريخ الجزيرة العربية. بعد عهد النبي ﷺ والخلافة الراشدة.

أرض التأسيس

تتألف أرض شبه الجزيرة العربية من صفيحة قشرية عظيمة تتكون من صخور رسوبية قديمة، وصخور بركانية، تحولت هذه الصخور بسبب الحركات التكتونية التي تعرضت لها الصفيحة.

وتنقسم هذه الأرض إلى قسمين جيولوجيين يختلف كلاً منهما عن الآخر وهما:
القسم الغربي الدرع العربي (Arabian Shield) ، والقسم الشرقي الرف العربي (Arabian Shelf).

القسم الغربي الدرع العربي
(Arabian Shield)

هو الأساس الذي بنيت عليه الطبقات الرسوبية، وهو يتكون بصورة رئيسة من صخور جوفية (بلوتونية) قبل كمبرية ومجماتيكية ومتحولة إلى جانب بعض هضاب البازلت من الزمن الثالث، وقد استقر هذا الدرع منذ العصر الكمبري. وبعد ذلك تكون سهل تحاتي كبير ضم بعض الجبال المنفردة، وأصابت التعرية معظم هذا الدرع منذ الزمن الباليوزوي الوسيط حتى الزمن الثالث الوسيط، ليصير كتلة منخفضة التضاريس قريبة من مستوى سطح البحر.

وقد تمخض عن تكون البحر الأحمر في الزمن الثالث ارتفاع في الدرع لا يزال مستمراً، وتأثر بهذه العملية نظام الصرف، فالمصارف العميقة الضيقة التي تتحكم فيها بنية الأرض تتدفق خلال هذه الجروف شديدة الانحدار . فالأودية التي تنحدر من الدرع العربي وتجري غرباً قد لا يتعدى طولها 120 كم إلى البحر الأحمر ولكن على العكس منها الأودية التي تجري إلى الشرق والشمال الشرقي فقد يصل مدى مجراها إلى أكثر من 1200 كم ومن أمثلتها وادي الرمة ووادي الدواسر.

الدرع العربي ضيق الاتساع في الشمال والجنوب فعرضه في الشمال لا يتعدى 50-100 كم وفي الجنوب نحو 200 كم فقط، بينما يصل اتساعه في الوسط إلى نحو ٧٠٠كم. وتقدر أعمار صخوره بين 450-1000 مليون سنة.

وقد تمخض عن تكوُّن البحر الأحمر في الزمن الثالث ارتفاع في الدرع لا يزال مستمراً، وتأثر بهذه العلمية نظام الصرف، فالمصارف العميقة الضيقة التي تتحكم فيها بنية الأرض تتدفق خلال هذه الجروف شديدة الانحدار.

القسم الشرقي الرف العربي
(Arabian Shelf)

يقع الرف العربي إلى الشرق من الدرع العربي، حيث يشكل ثلثي شبه جزيرة العرب على وجه التقريب، فعلى هذه القاعدة شبه السهلية تقع سلسلة من الصخور الرسوبية القارية ضحلة المياه الجوفية. ويميل الرف العربي كله ميلاً خفيفاً نحو الأحواض المجاورة . وفي وسط شبه الجزيرة العربية نجد طبقات الزمن الأول والزمن الثاني والزمن الثالث المنخفضة، تظهر في شكل حزام منحني عظيم، يتاخم الدرع، ويوجد سلسلة من الحافات المواجهة للغرب تسمى كويستات cuestas، وبينما تميل الأحواض ميلاً خفيفاً ثابتاً نحو الخليج العربي نجدها تتأثر بشكل القاعدة السفلية.

ومع إن الدرع العربي اتسم بالثبات منذ بداية الزمن الباليوزي، فقد حدثت ظواهر شاذة في تضاريس هذه القاعدة وبالتالي تضاريس الرف العربي الرسوبي، وذلك بفعل أحداث بنيوية واسعة النطاق تتصل في أغلب الظن بحركة تكوين القارات داخل القاعدة. ولذلك ينقسم الرف العربي إلى عدد من الوحدات البنيوية المتميزة، وهي بالتحديد الرصيف الداخلي، وعدة أحواض، والطبقات الداخلية المتماثلة الميل الممتدة من تبوك والجوف شمالا للتتاخم الطرف الشرقي للدرع العربي حتى تصل اليمن الجنوبي وعندها تتجه نحو الشرق إلى عمان.

أما بالنسبة إلى الأحواض فيوجد أربعة أحواض رئيسة تقع على الرف العربي وهي حوض الربع الخالي، وحوض الخليج العربي الشمالي، وحوض الدبدبة، وأخيرا حوض وادي السرحان وطُرَيف.

تتعاقب التكوينات الجيولوجية في الرف العربي من المملكة العربية السعودية من الغرب للشرق،أي من الأقدم للأحدث بدءاً بتكوين ساق وانتهاء بتكوين الخرج وتتكون من 24 تكويناً وهي (ساق- تبوك- الجوف-الوجيد-خُفّ-تكوين طفل سُدير- الجلة- المنجور-مراة-ضرما- طويق-حنيفة-الجبيلة- العرب- هيت الأنهيدريتي-السلي-اليمامة- البُويب- البياض-الوسيع-العرمة-أم رضمه- أم الرؤوس- الدمام-تكوينات الهيدروك واللدام والهفوف والخرج).

تعـود الصخـور الرسـوبية فـي الـرف العربـي في وسـط شـبة الجزيـرة العربية للأزمــان الباليوزويــة والميســوزوية، وأخــرى للزمــن الكانيــوزوي الأســفل، وتنكشــف هــذه الصخــور بصــورة جيــدة ورائعــة فــي حــزام مقــوس كبيــر علــى امتــداد الحافــة الشــرقية للــدرع العربــي مكونــة حافــات (كويســتات) متوازيــة فــي اتجــاه الميــل ذات مظهــرٍ أخــاذ.

وهــي تواجــه الغــرب. ويغطــي هــذه الحافــات حجــر جيــري مقــاوم للتعرية، كمــا أن أرضيــة الأوديــة والســهول مكونــة مــن أحجــار رمليــة وطفــل. وفــي شــمال غــرب شــبه الجزيــرة العربيــة تنكشــف الصخــور الرســوبية التابعــة للزمــن الباليــوزوي الأســفل وهــي تظهــر باســتمرار اتجاهــات ميــل متغيــر فــي أثنــاء التفافهــا حــول الحافــة الشــمالية للــدرع العربــي جنــوب وغــرب النفــود الكبيــر. وتحــوي المنطقــة الحوضيــة بحــذاء المنحــدر المتماثــل الميــل مــن الشــمال علــى قســم ســميك مــن الصخــور الرســوبية التــي تنتمــي للعصــور الكريتاســي الأعلــى وإلــى الزمــن الثالــث.

نحو 300 عام

من التأسيس إلى الرؤية

أئمة الدولة
السعودية الأولى

الإمـــام
محمد بن سعود

الإسم كاملاً:
محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

ولادته:
الدرعية 1090هـ (1679م)

توليه الحكم:
1139هـ - 1179هـ (1727م - 1765م)

مدة حكمه
أربعون عاماً

وفاته:
الدرعية 1179 هـ ، (1765م)

أبرز إنجازاته

تأسيس الدولة السعودية الأولى

كانـت أولـى خطـوات الإمـام محمـد بـن سـعود عندمـا تولـى إمـارة الدرعيـة عـام 1139هـ (1727م)، توحيـد شـطري الدرعيـة وجعلهمـا تحـت حكـم واحـد معلنـاً تأسـيس الدولـة السـعودية الأولـى، وفـي ذلـك يقـول المـؤرخ ابـن بشـر: "فاسـتقل محمـد بعـد هـذه بولايـة الدرعيـة كلهـا ومعهـا غصيبـة".

تنظيم الأمور الاقتصادية

اهتـم الإمـام محمـد بـن سـعود بالأمـور الاقتصاديـة لدولتـه، حيـث عمـل علـى تأسـيس بيـت المـال الـذي كان بمثابـة وزارة الماليـة آنـذاك، كمـا اهتـم بوضـع بنـاء اقتصـادي متيـن يقـوم علـى توفيـر المـوارد الماليـة عـن طريـق تشـجيع التبـادل التجـاري بيـن الدرعيـة والبلـدان الأخـرى، كمـا وضـع فـي كل بلـدة قاضيـاً، ومفتيـاً، ومحتسـباً وعـدداً مـن العمـال لأخـذ الـزكاة؛ ضبطـا للأمـور الماليـة للدولـة، وكانـت الـزكاة أحـد مصـادر الدخـل للدولـة، كمـا كانـت الغنائـم جـزءاً مـن اقتصـاد الدولـة؛ حيـث تؤخـذ خُمـس مـا يغنـم مـن الخصـوم بالحـرب، أمـا الباقـي فيـوزع علـى أفـراد الجيـش المحـارب وفـق أحـكام الشـريعة.

بناء حي الطرفية في سمحان

اهتم الإمام محمد بن سعود بالأمور الداخلية للدرعية فبعد أن اتسعت رقعة الدرعية المكانية وزاد نفوذها واكتظت بالسكان، أمر الإمام محمد ببناء حي جديد في هضبة سمحان المقابلة لحي غصيبة من الجهة الجنوبية وسماه حي (الطرفية)، واتخذه مركزاً للحكم بعد أن كان حي غصيبة هو مركز الحكم لمدة طويلة.

نشر التعليم

أصبحت الدرعية في عهد الإمام مقصداً لطلبة العلم، حيث شيّد فيها مسجداً يلقى فيه الدروس والمحاضرات الدينية والعلمية، ولم يقتصر التعليم فيها على الرجال بل كان للنساء والصبيان حظاً منها، وكانت الدروس تلقى يومياً بمعدل مرتين في اليوم صباحا ومساءً. وقد برز فيها عدد من العلماء والمشايخ منهم: القاضي الشيخ عبدالله بن عيسى، وابنه الشيخ عبدالوهاب، والشيخ عيسى بن قاسم، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم، وابن عمه الشيخ أحمد بن محمد بن سويلم، كما أسهم الإمام محمد بن سعود في نشر التعليم في سائر البلدات التي انضوت تحت لواء الدولة السعودية الأولى.

نشر الأمن والاستقرار

حقق الإمام محمد بن سعود الاستقرار الداخلي منذ توليه الحكم وتأسيس الدولة عام 1139هـ (1727م)، فنعمت البلدات التي انضمت للدولة في العارض وسدير والوشم بالأمن، والاستقرار، والعدل، لأن القوي يغلب الضعيف، ويسلب منه ما يريد، حيث بعث القضاة إلى كافة المدن والبلدات، ليحكموا بالحق والعدل، ولا أدل على ذلك من قول الرّحالة جون بوركهارت: "كانت كل مناطق العراء فى الجزيرة العربية، وأيضا المناطق الداخلية كلها تخضع لحال من الفوضى هي التي لا تزال سائدة..، ولاسيما تلك التي لم تخضع بعد (للسعوديين)".

توجيه الحملات والتصدي لها

انضم إلى الدولة عدد من بلدان نجد سلماً، حيث بايعت الإمام محمد بن سعود على السمع والطاعة عام 1159هـ (1746م)، وهي: ضرما، وحريملاء، والعيينة، ومنفوحة، والقويعية، والعمارية، والحوطة، والمحمل، وثادق، والفرعة .

كما سيّر عدداً من الحملات من أجل توحيد البلاد، منها ماكان في عام 1159هـ (1746م) حينما وجّه ثلاث حملات نتج عنها وقعة الفيضة، ووقعة الشياب، ووقعة العبيد التي قُتل فيها ابناه الأميران فيصل وسعود.

كما كان الإمام يقود بنفسه بعض الحملات، ومعه جيشه من الفرسان، والخيالة، وراكبي الإبل، والمشاة، التي كان آخرها في عام 1168هـ (1754م).

وللإمام محمد دور كبير في تصدي الحملات المعادية للدرعية، فحين عمّ الاستقرار في الدولة ظهرت الحملات ضدها؛ لإضعافها أو القضاء عليها، مثل: حملة حاكم الأحساء عريعر بن دجين في عام 1172هـ (1758 م) وعام 1178هـ (1764م)، وحملة حاكم نجران حسن بن هبة الله عام 1178هـ (1764م) حيث وجّه الإمام محمد ابنه الإمام عبدالعزيز للتصدي لها، وبالفعل لم تتمكن تلك الحملات من تحقيق مرادها.

بناء سور الدرعية

وجه الإمام محمد بن سعود عام 1172هـ (1758م) ببناء سور للدرعية، بعد تعرضه للهجمات من زعيم بني خالد عريعر بن دجين على الدرعية، وأشرف على بناء السور الإمام عبدالعزيز بن محمد، حيث بلغ طول سورها 12 كيلو متراً، على مساحة بلغت أربع كيلومترات.

تحدث ابن غنام عن سور الدرعية بقوله: "وقام عبدالعزيز - حرسه الله تعالى - بالجد والاجتهاد، وشمّر ساعده في البناء والاستعداد، فبنى على الدرعية سورين منضودين بالبروج، خشية التسور والعروج".

تأمين طرق الحج والتجارة

ركز الإمام محمد بن سعود على تأمين طرق الحج والتجارة، فقد كانت الدرعية إحدى أهم محطات توقف قوافل الحجاج؛ التي تقطع أراضي الدولة من الشرق، والجنوب، والشمال، والغرب؛ وذلك لموقع الدرعية الاستراتيجي على وادي حنيفة، ولوفرة الماء والغذاء، كما أن لشيوع الأمن في المنطقة واستتباب الأوضاع واستقرارها دوراً في جذب هذه القوافل.

تسلسل الأحداث في حياة الإمام محمد بن سعود

1090هـ (1679م)	ولادة الإمام محمد بن سعود.
1133هـ (1721م)	مشاركته في الدفاع عن الدرعية في عهد والده.
1139هـ (1727م)	مشاركته في حملة العيينة.
1139هـ (1727م)	توليه الحكم في الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى.
1155هـ (1742م)	إرساله حملة إلى الرياض؛ لتأمين الاستقرار فيها.
1157هـ (1744م)	مناصرة الدعوة الإصلاحية وحمايتها.
1159هـ (1746م)	وقعة فيضة لبن.
1159هـ (1746م)	وقعة الشياب.
1159هـ (1746م)	وقعة البطين (ثرمداء).
1160هـ (1747م)	وقعة دلقة.
1161هـ (1748م)	وقعة البنية الأولى.
1161هـ (1748م)	وقعة الخريزة (صياح).
1162هـ (1745م)	وقعة الحبونية.
1163هـ (1750م)	وقعة البطحاء.
1163هـ (1750م)	وقعة الوطية.
1164هـ (1751م)	وقعة الرياض.
1165هـ (1752م)	وقعة عفجة الحاير.
1168هـ (1755م)	وقعة حريملاء.
1168هـ (1755م)	وقعة الدار.
1168هـ (1755م)	وقعة منفوحة.
1170هـ (1756م)	وقعة الرياض.
1170هـ (1756م)	وقعة الرشا.
1171هـ (1757م)	وقعة أم العصافير.
1171هـ (1757م)	وقعة البنية الثانية.
1172هـ (1758م)	وقعة القصب.
1172هـ (1758م)	حملة حاكم الأحساء عريعر بن دجين على الدولة السعودية الأولى.
1172هـ (1758م)	بناء سور الدرعية.
1173هـ (1759م)	وقعة الثرمانية.
1175هـ (1761م)	وقعة مقرن.
1177هـ (1763م)	وقعة قذلة.
1178هـ (1764م)	وقعة الحائر بين قوات الدولة السعودية الأولى وقوات حاكم نجران.
1178هـ (1764م)	حملة حاكم الأحساء عريعر بن دجين الثانية على الدرعية وفشلها.
1179هـ (1765م)	وقعة الصبيحات.
1179هـ (1765م)	وفاة الإمام محمد بن سعود وتولي الحكم ابنه الإمام عبدالعزيز.

الإمـــام
عبدالعزيز بن محمد

الإسم كاملاً:
عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

ولادته:
الدرعية 1133هـ (1721م)

توليه الحكم:
1179هـ - 1218هـ ، (1765م - 1803م)

مدة حكمه:
تسعة وثلاثون عاماً

وفاته:
الدرعية 1218هـ (1803م)

أبرز إنجازاته

قيادة جيوش الدولة السعودية الأولى

اعتاد الإمام عبدالعزيز منذ صغره على قيادة الجيوش، حيث أوكل إليه والده قيادة الحملات وخوض المعارك، فمن أوائل الحملات التي تولى قيادتها الإمام عبدالعزيز ما جرى في معركة البنية عام 1161هـ (1748م).

وبعد عام واحد من توليه الحكم قاد معركة الصحن التي حدثت عام 1180هـ (1766م)، وظل على هذه الحال، حتى تمكّن من دخول الرياض عام 1187هـ (1773م)، كما كان يشرف بنفسه على تسيير الحملات التي يوجهها للتصدي لأي عدوان خارجي فيقول ابن بشر في حوادث سنة 1211هـ : " أمر عبدالعزيز أيضا كل ماليديه من العربان من مطير وسبيع والعجمان وقحطان والسهول وغيرهم من عربان نجد يحشدون بأهليهم وأموالهم ويقصدون ديرة بني خالد،.. ويثبتون في وجوه هؤلاء الجنود. فحشدوا واجتمعوا فيها، ثم حشد سعود من الدرعية بشوكة من المسلمين واستلحق غزو من جميع البلدان".

الاهتمام بالعلم

جمع الإمام عبدالعزيز في شخصيته كثيراً من المناقب، فلم يكن عبدالعزيز حاكما فحسب، بل كان قائدا فذاً وعالماً تقياً، كثير العطاء على أهل العلم وطلبته. اهتم بالخط العربي ومتابعة تعليم الطلاب فنون هذا الخط وتشجيعهم بتقديم المكافآت المالية لأبرز الخطاطين الواعدين من الصبيان، فقد كان الفتيان من أهل الدرعية إذا انتهوا من المعلم يصعدون إلى الإمام عبدالعزيز بألواحهم ويعرضون عليه خطوطهم فمن استُحسن خطُّه منهم منح له مكافأة.

ذكر ابن بشر الإمام عبدالعزيز بقوله: " كان متواضعاً يحب العلماء وطلبة العلم وحملة القرآن، ويعظهم، ويحب الفقراء والمساكين".

لم يقتصر حرصه على العلم وطلبته على ذلك، بل أسس وقفاً لوالدته موضي بنت سلطان أبي وهطان، مخصصا لسكن وتعليم طلاب العلم القادمين إلى الدرعية، ويحتوي على غرف للتدريس، والنوم، والإطعام، والتخزين، ومسجد إضافة إلى إسطبلات لإيواء دواب قوافل التجار.

الاهتمام بالجانب الاجتماعي

كان الإمام عبدالعزيز حريصًا على مصالح رعيته، حيث اهتم بالأيتام والأرامل، فكان يجزل العطاء لأبناء المتوفين، كما كان يسأل عن الضعفاء ويأمر بالعناية بهم، كان يوصي عماله المكلفين بأخذ الزكاة بتقوى الله، وإعطاء الضعفاء والمساكين منها، وفي ذلك يذكر ابن بشر حرص الإمام على فئة الضعفاء والأيتام بقوله: "كان عطاؤه للضعفاء والمساكين في الغاية فكان منهم من يكتب إليه منه، ومن أمه، وزوجته، وابنه، وابنته من كل واحد كتاباً يخصه فيوقع لكل كتاب منهم عطاء"، وكان يخصص لكل واحدٍ منهم عشرون ريال، كما كان يخصص عطاءً جزلاً لأبناء وأهل المتوفي، وقد يضع لهم راتب يصرف من الديوان.

استحداث أساليب عسكرية جديدة

استحدث الإمام عبدالعزيز بن محمد أساليب حربية جديدة، مثل بناء القلاع والحصون بالقرب من المناطق الصعبة، جعلها معسكراً لجنده ورجاله، فأتاح له ذلك تعزيز القوة العسكرية ووجوده العسكري مثل قصر الغذوانة الذي بُني عام 1171هـ(1757م) قرب الرياض؛ ليكون أحد التحصينات العسكرية لهم.

الاهتمام بالمحميات والعناية بالحياة الفطرية

اعتنى الإمام عبدالعزيز بن محمد بالإبل الضالة في البر، فعين لهذه المهمة شخصاً يدعى عبيد بن يعيش؛ لحفظها ورعاية احتياجاتها، فقد كانت الإبل تتوالد تحت رعايتهم، وعندما يفقد أي شخص إبلًا من إبله، فيمكنه التوجه إلى تلك الإبل، وعند التعرف إلى ملكيته يحتاج إلى شاهدين لإثبات ذلك.

نشاط حركة التجارة

شهد عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد حراكاً تجارياً، من حيث زيادة عدد البضائع التي تفد إلى الدرعية فقد كانت البضائعُ تفد إليها من كل صوب، حيث شهدت الدولة ازدهاراً في حركة الاستيراد؛ لتلبية الاحتياجات التي لم تكن متوفرة محلياً، مثل: الأطعمة، والملابس، والأسلحة، كما تميزت الدولة بإنتاجها الحيواني الغني خاصة الإبل، الغنم، والخيل، حيث تباع في أسواق الدرعية؛ مما دفع السعوديون إلى الانخراط في التجارة مع البائعين والمشترين من الأقاليم الأخرى.

وكان للنساء دور مهم في حركة الاستيراد والتبادل التجاري، حيث كانت لآلئ البحرين والشالات الكشميرية من أبرز السلع المستوردة إليهن، كما كانت منسوجات الهند وتوابلها تصل عبر مسقط، بينما كانت بغداد والبصرة تصدّران الرماح والحراب وأنابيب البنادق، والعباءات، ومن ناحية أخرى كان البن يُستورد من اليمن ليُبادَل بالتمور، كما كانت مكة المكرمة تستقبل كميات من ريش النعام والجمال والخراف والصوف، وفي الوقت ذاته كانت قوافل التجار من دمشق والبصرة تتوافد على نجد لشراء الخيول والهجن ومثيلاتها من السلع التي كانت تشتهر بها المنطقة مما يعكس تنوع التجارة التي كانت تسهم في ازدهار تلك الفترة.

التصدي للحملات الخارجية

واجه الإمام عبدالعزيز عدداً من الحملات الخارجية، التي قدمت من العراق في عصر الدولة العثمانية بنية القضاء على الدولة السعودية، منها الحملات التي شنّها ثويني بن عبدالله، التي كانت متوجهة في عام 1201هـ (1787م) إلى القصيم، وإلى الأحساء في عام 1211هـ (1796م)، وكانت الحملة الثالثة عام 1213هـ (1798م)، بقيادة علي الكيخيا وقد تصدّى الإمام عبدالعزيز لجميع هذه الحملات عن طريق ابنه الإمام سعود الذي نجح في القضاء عليها.

اتساع الدولة في عهده

امتد نفوذ الدولة ليشمل جميع بلدان الخرج ووادي الدواسر في الجنوب، وفي الشمال امتد إلى القصيم ودومة الجندل بالجوف ووادي السرحان وتيماء وخيبر. وفي الشرق تمكن الإمام عبدالعزيز من السيطرة على الأحساء وقطر والبريمي. وامتد من الناحية الشرقية إلى البحرين وعمان. كما اتسعت نفوذ الدولة في الغرب في عهده لتشمل شرقي الحجاز والطائف والخرمة وتربة وما حولها. وفي الجنوب الغربي وصلت إلى بيشة والليث وجازان.

الإمـــام
سعود بن عبدالعزيز

الإسم كاملاً:
سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

ولادته:
الدرعية 1161هـ، (1748م)

توليه الحكم:
1218هـ- 1229هـ (1803م - 1814م)

وفاته:
الدرعية 1229هـ، (1814م).

مدة حكمه:
أحد عشر عاماً

أبرز إنجازاته

قيادة جيوش الدولة السعودية الأولى

قـاد الإمـام سـعود بـن عبدالعزيـز جيـوش الدولـة السـعودية منـذ شـبابه، حيـث شـهد عـام 1182هـ (1768م) أول معركـة يقودهـا الإمـام سـعود، فقـد وصفـه ابـن بشـر بقولـه: "وهـذه أول غـزوة قـاد الجيـوش فيهـا إلـى القتـال وصـار سـردالاً للفرسـان والأبطـال، وقرنـت لـه مـن اللـه السـعادة والإقبـال".

اتساع نفوذ الدولة السعودية الأولى

شـهد عهـد الإمـام سـعود بـن عبدالعزيـز أقصـى اتسـاع للدولـة السـعودية الأولـى، فوصلـت إلـى إمـارات سـاحل الخليـج العربـي وعمـان مـن الشـرق، وإلـى أجـزاء مـن اليمـن مـن الجنـوب، وجنـوب غـرب العـراق وجنوبـي بلاد الشـام مـن الشـمال ويعـرف عهـده بالعهـد الذهبـي.

فرسان المنقية

حرص الإمام سعود بن عبدالعزيز على تكوين فرقة خاصة في الدرعية تعرف باسم "فرسان المنقية"، حيث انتقاهم بنفسه من بين الجيوش والحرس، وتعد هذه الفرقة هي الجند الدائم في جيش الإمام سعود، فكان حين يسمع عن فارس أو جندي مشهور بشجاعته من أي منطقة من مناطق الدولة السعودية الأولى يحضره إلى الدرعية ويضمه إلى الفرقة، حتى بلغ عددهم ثلاث مائة فارس، وكان يمد الفارس وأسرته بمؤونة سنوية من القمح والتمر والسمن وكل ما تحتاج إليه الأسرة من مسكن وغيره، ويمد الفارس بخيل خاصة به أو إبل بشرط أن يبقى هو وأسرته في الدرعية ولا يفارقها، وفي حال الحاجة إليهم في أي معركة يصحبهم معه ويكونون على أتم الاستعداد.

التصدي للحملات الخارجية

نجح الإمام سعود بن عبدالعزيز في التصدي للحملات الخارجية العثمانية من قبل والي مصر محمد علي باشا، التي كانت تهدف إلى القضاء على الدولة السعودية الأولى وذلك منذ عام 1226هـ (1811م) في كثير من المواقع والمعارك،حيث تمكن الإمام سعود من صدها والانتصار عليهم.

كسوة الكعبة المشرفة

أولى الإمام سعود بن عبدالعزيز اهتماماً كبيراً بالحرمين الشريفين، فقد أمر بصناعة كسوة الكعبة المشرفة على أيدي أشهر الحرفيين السعوديين في الحياكة في الأحساء، وكانت ترسل إلى مكة المكرمة من عام 1221هـ (1806م) حتى عام1227هـ (1812م)؛ فقد كسيت الكعبة المشرفة في عهده بكسوةٍ من القز الأحمر الفاخر، ثم بعد ذلك أصبحت تُكسى بالديباج والقيلان الأسود وكسوة بابها بالحرير المطرز بالذهب والفضة.

وفي ذلك قال لطف الله جحاف عن كسوة الإمام سعود: "ولما نزل سعود إلى البيت أمر بأن تنزع كسوته، وكسا الكعبة عباءة حساوية قيلانية".

الإمـــام
عبدالله بن سعود

الإسم كاملاً:
عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

ولادته:
الدرعية (1193هـ، (1779م)

توليه الحكم:
1229 هـ 1233-هـ ، (1814م ـ 1818م)

مدة حكمه:
أربعة أعوام

وفاته:
اسطنبول 1234هـ ، (1819 م)

أبرز إنجازاته

قيادة الجيش

اشـتهر الإمـام عبداللـه بالشـجاعة والإقـدام منـذ طفولتـه، وكان أحـد أبـرز رجـال الدولـة فـي عهـد والـده الإمـام سـعود بـن عبدالعزيـز حيـث اعتمـد عليـه فـي قيـادة الجيـوش وخـوض المعـارك الحاسـمة منهـا قيادتـه لمعركـة وادي الصفـراء عـام 1226هـ (1811م).

الاهتمام بالحياة العلمية

كان عهـد الإمـام عبداللـه بـن سـعود سلسـلة متواصلـة مـن المعـارك لـم تدعـه يتفـرغ لرعايـة النهضـة العلميـة والاجتماعيـة، فلـم تتوقـف الحيـاة العلميـة إلا أنهـا تأخـرت ولـم تزدهـر كثيـراً ؛ بسـبب الحـروب. الجديـر بالذكـر أن رسـائله وخطاباتـه تحمـل دلالـة علـى بيئتـه الثقافيـة والتعليميـة فقـد أشـار إلـى ذلـك جـون بوركهـارت بقولـه: " فـي حوزتـي الآن عـدد مـن رسـائل عبداللـه الأصليـة، وأكثرهـا توضـح صراحـة وشـجاعة اللغـة التـي امتـاز بهـا دائمـا".

الدفاع عن الدرعية

تولى الإمام عبد الله بن سعود إمامة الدولة وكانت قوات الدولة العثمانية المعتدية قد توغلت في المناطق الغربية والجنوبية من الأراضي السعودية وبدأت تتجه نحو الدرعية.

حصن الإمام عبدالله بن سعود الدرعية ووزّع قواته في بطن وادي حنيفة وخارج نخيلها وأسوارها، مستفيداً من تحصيناتها الطبيعية، فحينما وصل إبراهيم باشا في غرة جمادى الأولى عام 1233هـ (مارس 1818م) حدث بين الطرفين عدد من المعارك من أهمها معركة النار، ومعركة المغيصيبي، ومعركة الحريقة، ومعركة غبيراء، ومعركة سمحة، استبسلت فيها القوات السعودية وأظهرت شجاعة فائقة في تصديها للقوات العثمانية، استمر حصار إبراهيم باشا للدرعية أكثر من ستة أشهر، وكان موقف القوات السعودية يضعف؛ بسبب طول الحصار، وانقطاع الإمدادات، فعرض الإمام عبد الله بن سعود التفاوض مع إبراهيم باشا حول عقد صلح وإنهاء الحرب، من أجل سلامة الأهالي مقابل تسليم نفسه، وذلك في 9 ذي القعدة 1233هـ (9 سبتمبر 1818م)، فأرسل الإمام عبد الله إلى مصر ومنها إلى إستانبول حيث قتل هناك عام 1234هـ (1819م).

أئمة وملوك الدولة السعودية

الدولة السعودية الأولى

1139-1233هـ | 1727-1818م

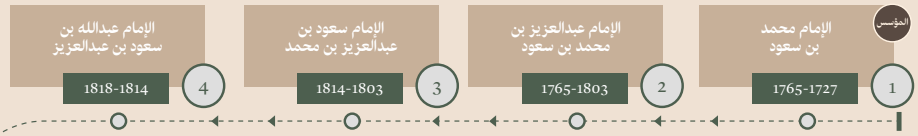

الدولة السعودية الثانية

1240-1309هـ | 1824-1891م

الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية)

1319هـ | 1902م

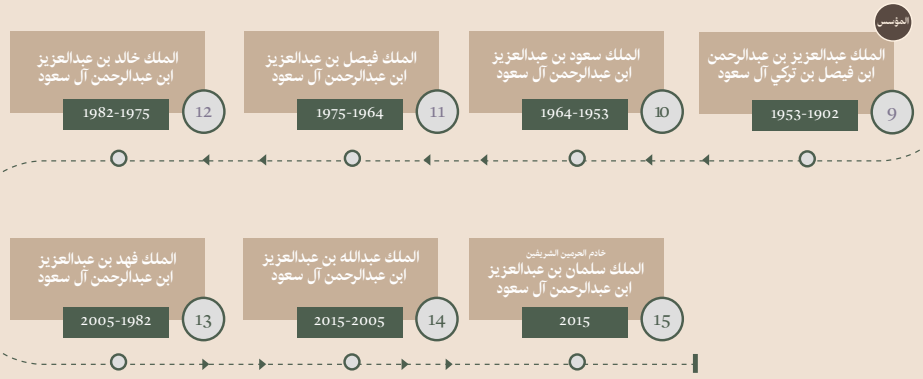

تاريخ الدولة السعودية منذ التأسيس

تأسست الدرعية على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي عام 850هـ / 1446م

الدولة السعودية الأولى

1233-1139هـ | 1818-1727م

عاصمتها: الدرعية

عمرها: 94 عاماً

مؤسسها: الإمام محمد بن سعود

حكامها:
1- الإمام محمد بن سعود
2- الإمام عبدالعزيز بن محمد
3- الإمام سعود بن عبدالعزيز
4- الإمام عبدالله بن سعود

الدولة السعودية الثانية

1309-1240هـ | 1891-1824م

عاصمتها: الرياض

عمرها: 69 عاماً

مؤسسها: الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

حكامها:
1- الإمام تركي بن عبدالله
2- الإمام فيصل بن تركي
3- الإمام عبدالله بن فيصل
4- الإمام عبدالرحمن بن فيصل

الدولة السعودية الثالثة

المملكة العربية السعودية

1319هـ | 1902م

عاصمتها: الرياض

عمرها حتى اليوم: 127 عاماً (1446هـ / 2025م)

مؤسسها: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

حكامها:
1- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود
2- الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود
3- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
4- الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
5- الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
6- الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
7- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

نماذج من الشخصيات القيادية في عصر التأسيس

إبراهيم بن سليمان عفيصان:

قاد كثيراً من المعارك في شرقي الجزيرة العربية، وكان رئيس إحدى الحاميات السعودية في الأحساء سنة 1213هـ (1798م)، ثم عين أميراً للأحساء عام 1219هـ (1805م)، وبعد فترة من الزمن عين أميراً لعنيزة حيث توفي فيها سنة 1229هـ (1814م).

بخروش بن علاس بن مسعود الزهراني:

كان أحد القادة السعوديين، الذين تميزوا بالنباهة وحسن معالجة الأمور والتأني في اتخاذ القرار، عينه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قائدا على منطقة الباحة والمناطق المجاورة واستمر حتى عام 1230هـ (1815م)، كما عرف عنه الولاء للدولة السعودية الأولى وكان ذلك واضحا في تصرفاته وأعماله، حيث شارك في كثير من الحملات التي ثبتت حكم الدولة السعودية الأولى في عدد من المناطق، قتل دفاعاً عن أراضي الدولة السعودية.

حجيلان بن حمد آل أبو عليان:

من أبرز الشخصيات القيادية في الدولة السعودية الأولى في منطقة القصيم، تولى إمارة القصيم في عام 1190هـ (1776م) واستمر حتى عام 1234هـ (1819م)، تمثلت صفاته القيادية بمشاركاته السياسية مع حكام الدولة السعودية الأولى الإمام سعود بن عبدالعزيز والإمام عبدالله بن سعود، فكان الساعد الأيمن لبسط نفوذ الدولة السعودية في القصيم وما يليها شمالاً.

ربيع بن زيد الدوسري:

قدم إلى الدرعية في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام 1199هـ (1785م)، كان له مواقف مشهودة في توحيد المناطق القريبة من وادي الدواسر، خاصة جهات بيشة وعسير.
بنى قصراً أصبح فيما بعد مقراً للإمارة في وادي الدواسر، كما شارك في كثير من حملات التوحيد في غرب الجزيرة العربية، واستمر على الإمارة في وادي الدواسر حتى وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز عام 1229هـ (1814م).

نماذج من الشخصيات القيادية في عصر التأسيس

سالم بن شكبان:

يُعَـد أحـد رجـالات الدولـة السـعودية فـي منطقـة بيشـة، ولاه الإمـام عبدالعزيـز بـن محمـد مدينـة بيشـة فـي عـام 1214هـ (1799م)، أسـهم بـدور كبيـر فـي توحيـد مناطـق الدولـة، حتـى توفـي عـام 1221هـ(1806م)، وتولـى الإمـارة مـن بعـده ابنـهُ فهـاد بـن سـالم.

طامي بن شُعيب:

يعـد أحـد أبـرز قـادة الدولـة السـعودية الأولـى، ولاه الإمـام سـعود علـى إمـارة عسـير بعـد مقتـل عبدالوهـاب أبـي نقطـة، فأبـدى نشـاطاً كبيـرا لمـد الحكـم السـعودي فـي المنطقـة الجنوبيـة، وكان شـجاعاً وحـارب ببسـالة وصمـد لفتـرة طويلـة مـن الوقـت أمـام القـوات العثمانيـة المعتديـة فـي منطقـة عسـير، حتـى قبـض عليـه عـام 1230هـ (1815م)، حيـث أعـدم شـهيداً فـي أراضـي الدولـة العثمانيـة.

عبد الله بن محمد بن مزروع:

أحـد قـادة الدولـة السـعودية الأولـى، كان لـه دور كبيـر فـي قيـادة الجيـوش السـعودية فـي كثيـر مـن المعـارك المهمـة.

فـي عـام 1222هـ (1809م) بعثـه الإمـام سـعود إلـى المدينـة المنـورة بهـدف تفقدهـا والتأكـد مـن تأميـن طرقهـا، لضمـان سلامـة الحجـاج الذيـن يمـرون عبـر أراضـي الدولـة السـعودية.

كمـا وجهـه الإمـام سـعود إلـى عُمـان فـي عـام 1224هـ/ 1811م وأمرهـم بالنـزول فـي قصـر الإمـام سـعود فـي البريمـي، حيـث كان يـؤدي مهامًـا عسـكرية وحربيـة.

عبدالوهاب بن عامر "أبو نقطة":

وفـد إلـى الدرعيـة مـع أخيـه محمـد عـام 1215هـ (1800م) وعاهـدا قادتهـا علـى السـمع والطاعـة، وامتـد نفـوذ الدولـة السـعودية فـي عسـير، ولمـا توفـي محمـد أبـو نقطـة سـنة 1217هـ (1802م)، أصبـح عبـد الوهـاب أميـراً علـى عسـير، وكان لـه دور كبيـر فـي توحيـد المناطـق الغربيـة والجنوبيـة تحـت الحكـم السـعودي، قـاد كثيـراً مـن المعـارك فـي سـبيل توحيـد الدولـة، وظـل كذلـك حتـى قتـل فـي إحداهـا عـام 1224هـ(1809م).

نماذج من الشخصيات القيادية في عصر التأسيس

عثمان المضايفي:

انضم إلى الدولة السعودية عام 1217هـ (1802م)، وكان له دور مهم في ضم الطائف والمناطق الغربية إلى حكم الدولة السعودية وحين استولت قوات الدولة العثمانية بقيادة محمد علي باشا على تلك المنطقة طاردته حتى قبضت عليه، وقتل أواخر سنة 1228هـ (1813م).

غصاب العتيبي:

هو أحد القادة البارزين في عهد الدولة السعودية الأولى، شارك في كثير من المعارك مع الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز وبرز قائداً عسكرياً وموالياً للدولة في عام 1220هـ(1805م)، وفي عام 1224هـ(1809م) قاد فرقة من الجيوش المختارة (المنقية) لضم منطقة جازان، كما قاد الجيوش في منطقة تربة من عام 1229هـ (1814م)، كما كان قائدا لفرقة الخيالة في الدرعية عندما حاصرها إبراهيم باشا عام 1233هـ (1818م).

فهد بن سليمان بن عفيصان:

كان أحد رجال الدولة السعودية ومن قادتها، وكان أول نشاط له عندما أُرسل إلى البحرين عام 1225هـ (1810م) مديراً لبيت المال، ثم تولى إمارة الأحساء في عهد الإمام عبد الله بن سعود وقد قُتل مع من قتل في الدلم على يد القوات العثمانية سنة 1234هـ (1819م)، وممن قُتل معه ابن أخيه متعب بن إبراهيم بن عفيصان.

مسعود بن بدوي بن مضيان:

أحد القادة العسكريين في جيش الدولة السعودية الأولى، ذاع صيته كقائداً محنكاً وبارعاً في فنون الحروب، كان يتمتع بقدرة استثنائية، حيث عرف بشجاعته وحكمته في الميدان.
كان القائد مسعود بن مضيان أحد القادة البارزين الذين شاركوا الإمام عبد الله بن سعود في معركة وادي الصفراء في عام 1226هـ (1811م).

نماذج من الشخصيات القيادية في عصر التأسيس

مطلق المطيري:

أحد قادة الدولة السعودية الأولى برز نشاطه في عام 1224هـ(1809م)، حيث أرسل إلى معارك التوحيد جهة شرق الدولة السعودية، ونجح في جميع هذه المعارك، واشتهر بشجاعته وإقدامه في الحروب وفدائه لوطنه، واستمر قائداً لفرقة من الجيش السعودي حتى قتل في إحدى المعارك عام 1228هـ (1813م).

هادي بن قرملة:

وفد إلى الدرعية عام1201هـ (1795م) وبايع قادتها وصدق معهم، وأبلى بلاء حسنا في المهمَّات التي كلفوه بها، وقُتِل في معركة وادي الصفراء التي قادها الإمام عبد الله بن سعود (الأمير آنذاك) وطوسون باشا عام 1226هـ (1811م) والتي انتصرت فيها القوات السعودية انتصاراً ساحقاً.

العناية بالحرمين الشريفين

للحرمين الشريفين أهمية كبيرة في قلوب المسلمين، وقد أولت الحكومة السعودية اهتماماً كبيراً بهما وأولوا كسوة الكعبة اهتماماً خاصاً؛ لكون كسوة الكعبة المشرفة من المظاهر المهمة خلال موسم الحج، فتعددت أشكالها وألوانها.

ويجري تغيير الكسوة في موسم الحج، وتكون فيها فتحات للحجر الأسود والركن اليماني، وكالستار على باب الكعبة، وكانت تصنع وتأتي سابقاً من خارج الجزيرة العربية في عصور الدول الإسلامية المتعاقبة وكانت باللون الأسود وعليها كتابات بخيوط ذهبية ومزركشة بالفضة، أما في عصر الدولة السعودية الأولى وعندما انضمت مكة المكرمة في عام 1220هـ (1806م) تحت الحكم السعودي، أمر الإمام سعود بصناعة كسوة الكعبة في الأحساء لشهرتها في فن الحياكة وعندما حج عام 1221هـ (1806م)، حيث كسيت الكعبة المشرفة بكسوةٍ من القز الأحمر الفاخر ثم بعد ذلك أصبحت تُكسى بالديباج والقيلان الأسود، وبابها بالحرير المطرز بالذهب والفضة، وكان الإمام سعود قد حجَّ تسع مرّات وكسا الكعبة المشرفة سبع مرات، مرّة بالقز الأحمر ومرات أخرى بالقيلان والديباج الأسود، وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المنسوج بالذهب والفضة.

علم الفلك
في الدولة السعودية الأولى

الاستدلال بالنجوم

أولى الناس قديمًا اهتمامًا كبيرًا بالنجوم؛ بسبب حرصهم الشديد على موسم الزراعة وعلى الماء ، لذا اهتموا بعلم الأنواء (حساب دخول النجم وغروبه في أوقات معينة من السنة) الذي يشمل كل ما يرتبط بالماء، من المطر والسحاب إلى البرق والرعد.

وكان أهلها يستبشرون بكل قطرة غيث، يتأملوا السماء بحثًا عن علامات متكررة ومنتظمة تساعدهم على الترقب بما قد تجود به السماء من أمطار، فاشتهر عدد من السكان ببراعتهم في الاستدلال بالنجوم؛ فهي بمثابة مصابيح يهتدون بها في ظلام الصحراء ليلًا، وهي سبيلهم لتحديد المواقيت.

تعلّم الرحالة من سكان الدولة السعودية أهمية علم النجوم والأنواء، فصاروا يراقبون حركة النجوم ليلا ويتوقعون هطول الأمطار عند تجمع السحب، وبالفعل كانت الأمطار الغزيرة تهطل على مناطق الدولة، كما أشار الرحالة الفنلندي جورج أوجست فالين أن مزارعي النخيل في شمال الدولة السعودية يعتمدون على حركة النجوم ليلا ومواقيت الصلاة نهارا لحساب ساعات الري اللازمة لكل بستان.

حرص سكان الدولة السعودية قديمًا على معرفة الكواكب والنجوم للاستدلال بها في شؤون العبادة، مثل تحديد بداية الأشهر القمرية، وخاصةً شهري رمضان وذي الحجة، وقد استخدمت الدولة السعودية وسيلة إيضاح تعتمد على أشعة الشمس، تُعرف باسم "الشاخص"، ويبدو أن تسميته تعود إلى ارتباطه بوضوح رؤية النجوم والكواكب و"شخوصها" في السماء، يُستخدم "الشاخص" لتحديد وقت صلاتي الظهر والعصر، ويتكون من عنصرين:

1. حجر مدبب يُوضع أعلى سترة سطح المسجد ويطل على صحن المسجد، ويميل نحو الشمال الشرقي باتجاه النجم القطبي.
2. مجموعة من الأحجار الصغيرة متقاربة الحجم تقريبًا، موضوعة على أرضية المسجد. تُستخدم هذه العلامة لتحديد دخول وقت صلاتي الظهر والعصر بدقة.

نجم سهيل

"نجـم سـهيل" مـن أكثـر النجـوم التـي اهتـم بهـا السـكان، لأنـه يعـد بوصلتهـم وسـاعتهم وتقويمهـم، وفيـه يسـتدلون علـى الطـرق الموصلـة إلـى البلـدان، وبـه يسـتدلون علـى الوقـت المناسـب للفلاحـة والحـر والصيـد والرعـي والسـفر فـي البـر والبحـر ونحـو ذلـك، وظهـوره يشـير إلـى نهايـة فصـل الصيـف.

ويتـم رصـد هـذا النجـم بالعيـن المجـردة مـن جنـوب الدولـة السـعودية حتـى منتصفهـا فـي 24 مـن أغسـطس مـن كل عـام، ويظهـر فـي وسـط الدولـة السـعودية فـي 24 مـن أغسـطس، وتبلـغ عـدد أيامـه 52 يومـا، وينقسـم نجـم سـهيل إلـى أربعـة منـازل كل منزلـة تسـتمر لمـدة 13 يومـا، تبـدأ بـ(الطرفـة)، وهـي آخـر نجـوم الصيـف، ويصبـح فيهـا الطقـس لطيفـا لـيلا مـع بقـاء الحـرارة فـي سـاعات النهـار، ثـم (الجبهـة)، وهـي أول نجـوم فصـل الخريـف ويبـرد الليـل فيهـا ويتحسـن الطقـس نهـارا، ثـم (الزبـرة) وفيهـا تـزداد بـرودة الليـل، ثـم (الصرفـة) وهـي آخـر نجـوم سـهيل وسـميت بذلـك؛ لانصـراف الحـر عنـد طلوعهـا.

ويقول الشاعر العوني مخاطبا قلبه:

يقـول لـي واللـه فلا أطيـع مـن قـال إلا إن طـاوع يقـرب الكعبـة الفيـل
أو جيبـت الجـوزا تشـاكيني الحـال وانعطفـت الزهـرة على الجدي وسـهيل

دخـول سـهيل أيضـا علامـة علـى أن "وفـرة تمـور الرطـب" بحيـث يسـتطيع أن يأخـذ منـه لمـن لا يحسـن انتقـاء التمر، لذلـك قالـوا :(إلـى طلـع سـهيل تلمـس التمـر بالليـل)، ومـن العلامـات المتزامنـة مـع ظهـور نجـم سـهيل تراجـع زاويـة سـقوط أشـعة الشـمس، فيبـدأ النهـار يقصـر تدريجيـا ويبـرد آخـر الليـل علـى نحـو ملحـوظ ، وتبـدأ الشـمس تميـل نحـو الجنـوب بعـد أن كانـت عموديـة بدايـة فصـل الصيـف، لذلـك كان السـعوديون يستبشـرون بطلـوع هـذا النجـم.

وعـرف عـن طلـوع سـهيل عنـد أهالـي المناطـق الشـمالية مـن الجزيـرة العربيـة، أنـه نجـم توقيـت متعـارف عليـه ببدايـة تراجـع موجـات الحـر علـى نحـو تدريجـي ويتباشـر بـه أهـل الباديـة كتوقيـت زمنـي بانكسـار حـدة الحـر، وإقبـال موسـم ممطـر كمـا هـو متعـارف بالأقـوال المتداولـة " إذا ظهـر سـهيل لا تأمـن السـيل" ولا طلـع سـهيل يبـرد آخـر الليـل"، كمـا تبـدأ فـي الشـمال عنـد ظهـور سـهيل موسـم هجـرة طيـور الدخـل والصفـار والسـمان والقميـري، وقبيـل نهايتـه تكثـر هجـرة طيـور المـاء والصقـور، ويكثـر خـروج السـعوديين للقنـص والصيـد.

نجم الكليبين

"نجم الكليبين الذي يمتد ظهوره لمدة 13 يومًا، ويوافق 11 من أغسطس. ويتكون من نجمين نجوم متقاربة يطلق عليها أهل البادية اسم "الكليبين"، فيما عُرف لدى العرب القدماء باسم "النثرة"، ويُعد آخر نجوم الصيف شديدة الحرارة، إذ تصل فيه درجات الحرارة إلى أعلى مستوياتها السنوية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، خلال هذه الفترة تكثر العواصف الرملية خاصة على الساحل الغربي وقرى الساحل، وكذلك في الطرق المؤدية إلى جدة، حيث تنشط عادةً قبل الظهر وتستمر حتى مغيب الشمس يوميًا، وترافق هذه العواصف رياح شمالية أو شمالية غربية محملة بالسموم الحارقة، تؤثر على المناطق الشمالية، الوسطى، والشرقية من الدولة السعودية الأولى، وتشتد أحيانًا لتصبح عنيفة، وعادةً ما تشتد هذه الرياح خلال النهار، مما يؤدي إلى إثارة الغبار والأتربة، ثم تهدأ عند حلول الظلام، ليترسب الغبار على الأسطح.

وفي نهاية هذا الموسم، يبدأ الانفتاح الفصلي حيث نعيش في بيئة صحراوية جافة تتسم بارتفاع درجات الحرارة الشديدة، خاصة في بداية موسم "الكليبين"، حيث تواصل درجات الحرارة ارتفاعها؛ نتيجة استمرار الصيف الحار، مما يؤدي ذلك إلى انتشار الأفاعي على سطح الأرض، كما تكثر السحب غير الماطرة التي تسبب شعورًا بكتمه الجو، مما يزيد من حاجة المحاصيل الزراعية إلى سقيا مكثفه، وكان يقال قديمًا: "إذا طلعت النثرة، نشأت البسرة، وجني النخل بكرة"، إشارة إلى موسم جني التمر المبكر في الإحساء ونجد، ففي هذه الفترة يكثر الرطب ويبدأ الحصاد، فشهر أغسطس مميزًا كمحطة فاصلة، حيث يبدأ الانتقال التدريجي من حرارة الصيف إلى اعتدال الخريف، ويعتبر هذا الشهر من الشهور الزراعية المهمة، أما "الكليبين" عند أهل البادية، فهما النجمان الأوائل في مجموعة الشعرى اليمانية، ويعد ظهورهما علامة على دخول هذا الموسم الزراعي الحيوي.

ومن الأشعار التي ذكرت في نجم الكليبين، قول الشاعر راشد الخلاوي:

ونجوم الكليبين التي تنشف الجم يغور فيها ما العدود الوكايد
وإلى غابت النسرين بالفجر علقو مخارف في لينات الجرايد

نجم الشعرى

يعد من ألمع النجوم في السماء، والأكثر شهرة بعد الشمس، كما أنه يتميز بأنه نجم ثنائي، يتكون من نجم كبير الحجم وآخر صغير الحجم يدور حوله، وبسبب المسافة الكبيرة بين الأرض وهذا النجم يظهر كأنه أقل سطوعًا من الشمس، على الرغم من أنه أكبر من الشمس بنحو الضعف وكتلته أكبر وكذلك درجة حرارة سطحه عالية جدًا.

وكان أهالي نجد قديما يسمون الشعرى " المرزم"، ويسمى في المنطقة الغربية "بالشعرى اليمانية "؛ لوقوعه في الجهة الجنوبية، واشتهر بهذا الاسم، أما تسميته بالشعرى؛ فقد وردت في القرآن الكريم (وإنه هو رب الشعرى).

كما يعرف نجم الشعرى بأنه نجم مضيء من نجوم الصيف التي إذا طلعت الفجر كان ذلك دليلا على شدة الحر، وأولها الثريا، وكان الناس قديماً يقولون: " إذا طلعت الشعرى، نشف الثرى، وأجن الصرى"؛ وذلك لأن صاحب النخيل يرى تغير المياه الموجودة في الغدران والمناقع لشدة الحر، مما يجعل صاحب النخل يتأكد من صلاح ثمره، كذلك فيما يتعلق بالشعرى والتمر يقول بنو قومنا إذا طلع المرزم، فأمل المحزم) أي يمكنك أن تملأ محزمك وهو ما يكون فوق الحزام من ثوبك.

ومن علامات نجم الشعرى، يستأقد الحصا فيها: أي يتوقد الحصا من شدة الحر والجخادب من جراد الصحراء غير الرحال، وهي كالجرادة كبيرة الحجم تتواجد في فصل الربيع وتموت في آخر القيظ (الصيف) من شدة الحر. قال أحد الشعراء القدماء:

ويوم من الشعراء يذوب لعابه أفاعيه من رمضائه تتململ

نجم الثريا

نجم الثريا نوء صيفي يبدأ بطلوع نجمها عند الفجر، ويُعد بذلك أول أنواء الصيف، وتتكون الثريا من مجموعة نجوم متقاربة يُطلق عليها "النجم الكبير"، وقد تداول كبار الزرّاع القول: "لو كنت كلافًا أو كالفًا، فلن أزرع إلا على النجم الكبير في الصيف والشتاء"، ويقصد بذلك أنه عند طلوع الثريا فجرا تُزرع محاصيل الصيف، كالذرة والدخن، في بداية الحر، وعند طلوعها مساءً تُزرع محاصيل الشتاء، مثل القمح.
قال مشعان بن هذال:

لو يدهجه وبل الثريا ويسقيه ويمطر بياقوت ومسك سحابه
ترى الردي لو طاب لك لا تماشيه يومين والثالث يبين الردى به

تطلع الثريا فجرا من جهة المشرق في بداية فصل الصيف، مع اشتداد الحر، وذلك في السابع من شهر يونيو، أما عند طلوعها مساءً بعد غروب الشمس من الشرق، فتكون هناك أمثال وأقوال شائعة، منها: "إذا طلعت الثريا عشياً، ترى زرع الشتاء قد تهيّا"، وتظهر الثريا مساءً في الشتاء مع بداية اشتداد البرد، وذلك في مطلع شهر نوفمبر خلال فصل الخريف.
وقال أيضاً الشاعر محمد القاضي في وصف نجم الثريا:

ترى أول نجوم القيظ سبع رصايف كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق
أو نعل شاخ التويبع تبيعها في برجها الجوزاء كما الدال دانق

نجم الجوزاء

يُعد نجم الجوزاء من نجوم فصل القيظ، وكان يقال في الأمثال القديمة: "إذا طلعت الجوزا، فأمل الحوزا"، أي إذا ظهرت الجوزاء فجرا يمكنك جني التمر وتعبئة جبيك منها، والمقصود بـ "الحوزا" هو المخبأ وهو ما يُعرف الآن بالجيب، وتُعتبر الجوزاء من النجوم اللامعة المعروفة التي تظهر في هذا الفصل تحديدًا في 3 من يوليو وتستمر لمدة ثلاثة عشر يومًا، أما نجم الجوزاء فهو يشرق من جهة الشرق فجرا ويظهر في السماء معظم أيام السنة.
يقول أحد الشعراء في نجم الجوزاء:

وجدي وجود من افخت اكوار جلاس في لاهب الجوزا ينفد عساير
على عيون حال من دونها الياس من عقب ما شوفي كما شوف طاير

نجم الجدي

من النجوم السماوية الذي يظل ثابتًا في السماء، ويدور حوله مجموعة من النجوم الشمالية، منها الفرقدان (الفلك)، ولهذا السبب يشير العامة في أمثالهم إلى نجم الجدي وسهيل النجم الجنوبي؛ للتعبير عن التباعد بين شيئين، فيقولون: "بينهم ما بين سهيل والجدي"
وقال الشعراء في الجدي:

وحط الجدي من خلف كتفيك بالسرى وعينك ترعى دأب لسهيل ناصبه

كان سكان الدولة السعودية يعتمدون على نجم الجدي؛ لتحديد اتجاه القبلة في أثناء تنقلاتهم، كما كانت لديهم طرقٌ أخرى لمعرفة الاتجاهات مستعينين بالنجوم والرياح والظل ونحوها، ذكر المستشرق ديفيد هوجارث أن على المسافر في المنطقة الجبلية شمال الدولة السعودية أن يحرص على أن يكون إتجاه النجم القطبي عند حافة كتفه الأيسر في أثناء السير؛ نظراً لصعوبة التضاريس في تلك المنطقة.

أبرز خبراء الفلك والنجوم في عصر الدولة السعودية الأولى

راشد الخلاوي

شاعر ومختص بعلم الأنواء والنجوم، اشتهر باهتمامه العميق بعلوم الفلك وحساب الطوالع، حيث طور رؤية فلكية حسابية تُمكّن من إدراك مواسم العام الهجري ويُعد تقويمه في النجوم وأوقات ظهورها ومواقعها وعلاقتها بالفصول مرجعاً قيّماً.

عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم

وُلد في بلدة العطار بمنطقة سدير وتوفي عام 1246هـ (1830هـ)، وله رسالة قيّمة تتناول كيفية صنع مزولة لتحديد وقتي الظهر والعصر، وذكر فيها: "وأنا أعرف الزوال بستة أوجه"، وقد ألف عدة كتب منها كتابان لشرح كتاب الشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن عفالق " سلم العروج إلى علم المنازل والبروج" وهي " الطراز المعلم إلى إيضاح السلم" والآخر شرح مختصر عنوانه " الطريق الأقوم إلى صعود السلم".

عثمان بن عبدالله بن بشر

اهتم بالحساب الفلكي، وألف كتاب" الإشارة إلى معرفة منازل السبعة السيارة"، جاء فيه قوله:"اعلم أن العرب نظروا في حال القمر فوجدوه قد قطع الفلك في قريب من ثلاثين يوماً... وجعلوا منازله ثمان وعشرين منزلة. وهي: الشرطان (البطين)، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرف، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك، الغفر، الزبانا، الإكليل، القلب، الشولة، النعايم، البلدة، سعد الذابح، سعد بُلع، سعد السعود، سعد الأخبية، الفرغ المقدم، الفرغ المؤخر، الرشاء. وقد نظمت هذه المنازل في أبيات شعرية:

من يحاول علم المنازل نظما ... فائقاً في النظام فليلق سمعة
شرطين ثم البطين الثريا ... دبران فهقعة ثم هنعة
فذراع ثم نثرة ثم طرف ... جبهة ثم زبرة الصرفة ارعه
ثم عوّا فالسماك فغفر ... لزبانا الإكليل في القلب لذعة
شولة بعدها النعايم تتلو ... بلدة سعد ذابح سعد بلعة
ثم سعد السعود أعطى السعد ... الأخبيا فرغه المقدم دفعة
ثم فرغ مؤخر بطن حوت ... قد سمي بالرشا فدونك جمعه

أبرز خبراء الفلك والنجوم في عصر الدولة السعودية الأولى

محمد العسافي

قيل عنه أنه كان يتوقع سقوط المطر قبل حدوثه بثماني عشرة ساعة، ويتوقع تغير اتجاه الرياح قبل أربع وعشرين ساعة، دون أن يخطئ، وتعد هذه من عجائبه في زمن لم تتوافر فيه أدوات الرصد الحديثة.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق

ولد في الأحساء في عام 1100هـ(1689م) عالم من علماء الفلك في الأحساء، اشتهر بتحقيق علم الفلك، من مؤلفاته الفلكية: " مد الشبك لصيد علم الفلك" و " كتاب سلم العروج إلى علم المنازل والبروج" و" الجدول"، توفي في عام 1163هـ (1750م) .

محمد بن عبدالله القاضي

ولد في عام 1224هـ (1809م) وهو من كبار شعراء الشعر العامي، والمهتمين بالحساب الفلكي والمتابعين لمنازل القمر، وقد زامن حياة الشاعر سقوط الدرعية ونهاية الدولة السعودية الأولى عام 1233هـ (1818م) نشأ محمد العبدالله القاضي حفظ القران صغيراً وأخذ العلوم الشرعية، ونسخ بخطه الجميل صحيح البخاري، فقد كان شاعراً ملهماً مجيداً، ومن المواهب التي ظهرت في شعره معرفته الفلكية التي ضمنها قصيدته في النجوم، وهي " الأنواء والنجوم"، توفي في عام 1258هـ (1842م).

القصائد في النجوم

قصيدة راشد الخلاوي الدالية في النجوم الذي قال فيها:

مَتى الثريا مَعْ سَنَا الصَّبْحُ وَايقَت ... على كلَّ خَضْرًا وَدَعَتْ بِالسَّنَايدْ
مِن عُقْبَهَا نَجْمِ كَمَا فَرْحَ مِتلِي ... على الشوق يَتْلِيهَا بِمَشْبِهُ يُعَاوِدْ
وَبَوَارْحَ الجَوْزَا رَبَا فِيهِ بُسْرِهَا ... وَاخْتَلْفَتْ الأَلْوَانِ بَيْنَ الجَرَابِدْ
وإلى ظُهَرَ الْمِزَمْ شَبِعْ كُلَّ كَالِفَ ... من القَيْد وَانْحَنَّ اللَّيالي الشدايد
ونجوم الكليبين التي تنشف الجم ... يَغُورُ فِيهَا مَا الْعُدُوْدَ الوَكَايدْ
وإلى غَابَتْ النَّسْرِينَ بالفَجْرِ عَلَقُوْ ... مَخَارْفِ فِي لَيْنَاتَ الْجَرَايدُ
وإلى مَضَى عُقْبَهُ ثَمَانِ مَعَ أَزْبَعْ ... الخَامْسَهُ طَالِع سُهَيْلٍ يُحَايِدْ
تَشُوْفِه كَقَلْبَ الدِّيبُ يَلْعَجُ بُنُوره ... مويقِ عَلَى غِرَّات حِزْبَ الجَرَائِدْ
وإلى مَضَى وَاحِدٌ وخَمْسِين ليله ... فَلَا تَامْنَ المَا مِن حَقُوقَ الرِّعَايدُ
قَضَى القَيْظُ عَن جِزْدَ السَّبَايا ولا بَقِى ... من القيظ الا مُزخِيَاتِ القَلايد

قصيدة الشاعر بريك بن محمد بن حرب بن جابر الأسعدي المعروف بـ (بريك راعي بقعاء)، الذي اشتهر في أنحاء الجزيرة بالكرم والشجاعة، وإجادة الشعر وعرفه الجميع بشعره وأخباره، فقد عاصر الدولة السعودية الأولى، وله قصائد كثيرة، ومنها ما ذكر فيها عن نجم سهيل:

أهلي بهم ترحيب نفس سميحة ... الا ولا جاها عدو يخيفه
لا هاب ردي الخال هشالة الخلا ... وكادت على ممهون الاشيا خفيفة
والا على خلى الدناوي رفيقه ... وأنكر ردي العرف من عرف اليفه
عقبي الى ضافوا زيد بهش بهم ... الى الفرس طلعه ناعم فوق ليفه
يقول جزيت الخير يا من غرستها ... غرسات يجلا هم عينه وصيفه
ظهر نجم اليماني وقتهن ... على البدو من حزة سهيل محيفة

الشيخ محمد بن هادي القحطاني، شاعر وفارس، ذكر نجم سهيل في الأبيات التالية:

كم سابق تشري من المال بخروج ... والى عطينا ما نبي له مجازاه
أنتم سهيل له مطاليع وبروج ... وانا القمر في ليلة النصف غطاه

المعالم
التاريخية

قصر سلوى

يعد هذا القصر مقر أئمة الدولة السعودية الأولى، وهو في الجهة الشمالية الشرقية لحي الطريف، ويُعد من أكبر قصور الدرعية ونجد؛ إذ تصل مساحته لأكثر من عشرة آلاف متر مربع، ويتكون من سبع وحدات معمارية بنتيت في مراحل متعاقبة بدأت منذ عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وقد زُود جدارها بفتحات للمراقبة والدفاع، كما حصنت بالأبراج، أما الوحدة الثانية فبينت في نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وقد قُسمت إلى وحدات صغيرة، استخدمت مستودعات ومخازن.

أما الوحدة الثالثة فتُعد من أهم وحدات قصر سلوى وترتفع إلى ثلاثة طوابق، ومدخلها في الجهة الشرقية، وتحتوي هذه الوحدة على عناصر معمارية عديدة، وامتازت واجهاتها بتنسيق بديع من النوافذ المثلثة، أما الوحدة الرابعة فترتفع إلى ثلاثة طوابق، بينما تتكون الوحدة الخامسة من مدخل كبير منكسر بالجهة الغربية وحجرة للمجلس بها بيت النار التقليدي وحجرة كبيرة للولائم وهي مقسمة إلى ثلاثة مساكن، أما الوحدة السادسة والسابعة فتتكون كل منهما من السكن الخاص للإمام.

قصر الإمام عبد الله بن سعود

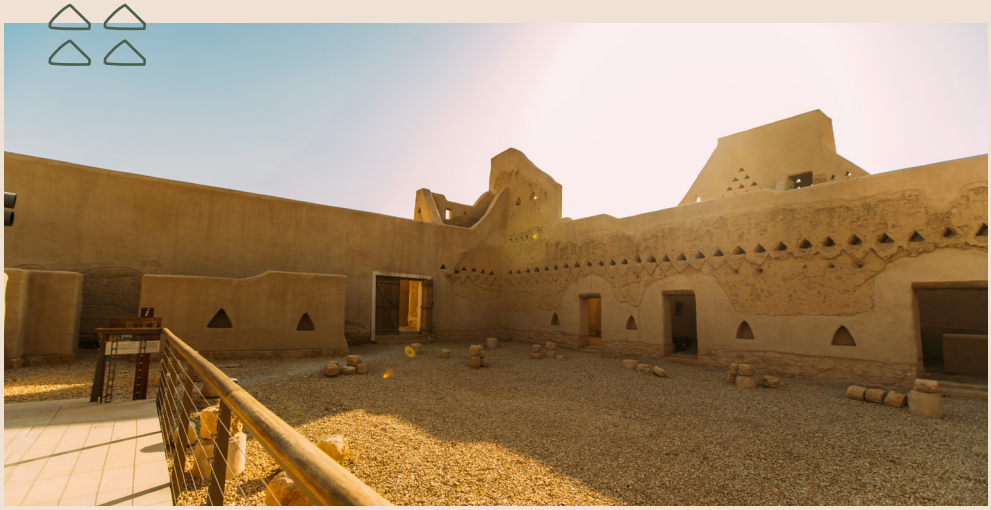

يقع قصر الإمام عبد الله بن سعود في حي الطريف ببلدة الدرعية القديمة، ويتكون هذا القصر من ثلاث وحدات تقدر مساحتها بأكثر من 2000م، وكان هذا القصر مقراً للسكن، ودار للحكم في فترة الإمام عبد الله بن سعود، وتعد الوحدة الأولى فيه أكبر المباني مساحة، إذ تقدر بنحو 1500م، وما تزال بقايا أساساتها قائمة حتى الآن، وقد أضيفت إليها بعض الإضافات المعمارية فيما بعد، إذ يظهر التمايز بين بناء الفترتين على نحو واضح، أما الوحدة الثانية فتقدر مساحتها بنحو 100م، وهي مكونة من طابقين الطابق الأول مقسم إلى جزئيين شمالي وجنوبي، الشمالي منه ذو ثلاث حجرات يعتقد أنها غرف تخزين، أما الجنوبي فهو حجرة واحدة كبيرة ذات مدخل منكسر، وحجرتان صغيرتان تفضيان إلى مجموعة من الدرج تربط بين الدورين الأرضي والأول، وبهذه الوحدة برج يقع في الجهة الشرقية يمكن الدخول إليه عن طريق فتحة بالدور الأول، والدور الأول يتكون من غرف متعددة استخدمت فيما يبدو للسكنى، أما الوحدة الثالثة فالذي يبدو من أسلوب عمارتها أنها لا ترجع في بنائها إلى فترة بناء القصر الفعلية، وبعد رفع الأنقاض من بعض الغرف وجدت بعض العناصر المعمارية الأصلية، وتتمثل في بقايا أحد الأبراج بالجهة الجنوبية، وبعض أكتاف وعتبات بعض الأبواب، بالإضافة إلى أحد أبواب القصر الرئيسة الأولى.

قصر الأمير عمر بن سعود

يقع قصر عمر (مقصورة عمر) في بلدة الدرعية القديمة، وقد بني القصر في مكان مرتفع يطل على المنحدر الصخري الطبيعي. ويتكون القصر من خمسة أضلاع وهو مبني حول فناء مربع الشكل تقريبا، ويتكون من طابقين، ويقع المدخل الرئيس في الركن الجنوبي الغربي. كما يفتح على غرفة فسيحة وكبيرة كانت تستخدم مجلساً ويفصلها عن المدخل جدار ساتر. والمجلس خماسي الشكل تختلف اطوال جدرانه. والمدخل يتصل مع الفناء الذي يستخدم مساحة رئيسة خلوية خاصة بالمقيمين بالقصر. وقد اتسمت الجوانب الشرقية والغربية من الفناء بكبر مساحة غرفها. أما الغرفة المربعة المتوسطة الحجم فتقع بالجانب الشمالي، ومن المحتمل أنها كانت تستخدم كمستودعات لخزن التمور والحبوب. ونتيجة لتقنية البناء التقليدية فإن غرف الطابق الأول تكون متماثلة مع غرف الطابق الأرضي. أيضا أنشئ في غرفة المجلس بالدور الأرضي سلم صغير خاص للصعود منه إلى غرفة نوم الأمير. أما الغرف الموجودة بالجوانب الشرقية والغربية والشمالية بالفناء فيبدو أنها كانت مخصصة كغرف نوم لمختلف أفراد العائلة. ومن بين الغرف الموجودة بالطابق الأول، توجد غرفتان ضيقتان بالجانب الجنوبي، وإن الحائط الشمالي الخارجي لهاتين الغرفتين يتعين أن تكون به فتحات أو استمراراً لشكل الفتحات الموجودة بأماكن أخرى من الجدران الخارجية للطابق الأول.

قصر الأمير سعد بن سعود

يقع قصر سعد بحي الطريف ببلدة الدرعية القديمة، وهو من الأبنية المهمة إذ يعد نموذجاً حيا لما كانت عليه قصور حي الطريف، وهو يشترك بنفس السمات المعمارية مع قصر عمر بن سعود. والقصر مبني من حوائط سميكة مبنية باللبن وأساساته مبنية من الحجر الجيري. والقصر بناء تقليدي يتكون من طابقين حول فناء رئيس مكشوف، وأيضا الطابق العلوي به رواق مكشوف وحوله الغرف. يقع مدخل القصر تقريباً في منتصف الحائط الجنوبي، ويقع المجلس إلى يسار حجرة المدخل، وغرفة المجلس تعتبر من أهم غرف القصر المخصصة عادة لاستقبال الضيوف. وتغطي جدران المجلس أشكالاً هندسية وفتحات مثلثة رأسية للتهوية والإضاءة. ويوجد بالجدار الغربي غرفتان، إحداهما غرفة صغيرة مخصصة لحفظ الأسلحة والمستندات، بينما تؤدي الغرفة الأخرى إلى الخارج عن طريق سلم، وهو بمثابة باب خروج للزوار من خلال البوابة الغربية للقصر. بينما المشكاة المثلثة الشكل الغائرة في الحائط تستخدم لوضع السراج عليها وبعض الأدوات الأخرى. وبالفناء الرئيس سلمان يؤديان إلى الطابق العلوي، وأحدهما يؤدي إلى سطح القصر. كما يوجد بالدور العلوي بعض الغرف غير مسقوفة تستخدم مجالس صيفية للمقيمين بالقصر كما يوجد فناء خارجي للقصر يستخدم مربطاً للجياد وهو يقع بالجانب الغربي للقصر.

قصر خزام

يقع قصر خزام في مدينة الهفوف، الذي بناه الإمام سعود بن عبدالعزيز عام 1220هـ (1805م)، على الطريق الرئيس الذي يعد مدخل الأحساء من جهة الغرب، وتعد فكرة بنائه في ذلك الموقع حماية عسكرية من الغرباء، وزود القصر بعدد كبير من الجنود؛ لحماية الأحساء، ولأجل حفظ الأمن.

بني قصر خزام على شكل مستطيل وتبلغ مساحته (5600 متر مربع)، ويتكون من مدخل يقع في منتصف الجدار الشمالي لسور القصر، ويوجد فيه مكان للحراسة، أما البرج فبني على شكل مربع تعلوه ثلاث فتحات للمراقبة والحراسة من جهة الشمال، واثنتان فوق الباب جهة الغرب واثنان من جهة الشرق، وهي ذات شكل مستطيل جعلته أكثر تميزًا عن غيره من القصور في المنطقة، وكان يحيط بالقصر خندق دفن في السنوات الأخيرة، وأجزاء القصر الداخلية تتكون من مدخل إلى يمينه غرف لحراسة البئر وملحقاته والحوض، إضافة إلى مسجد ومجلس وغرف للضيافة.

قصر محيرس

يقع قصر محيرس في شمال مدينة المبرز بالأحساء، وهو قلعة حربية صغيرة للمراقبة والحراسة، ويحتوي على عدد من الغرف وبرج دائري الشكل مكون من طابقين، وبئر للمياه، وقد استخدم القصر مستودعاً للذخيرة، وهو قلعة شيدت على تل مرتفع يشرف على الطريق التجاري المعروف باسم درب الجودي خارج المبرز، وهو بناء مربع من طابقين مدعم ببرج واحد على هيئة أسطوانية وله مدخل واحد يفضي إلى ساحة بها ثلاثة حجرات وبئر ماء وحجرتان في الدور العلوي.

ويعد قصر محيرس أحد أهم المعالم التاريخية ذات القيمة الحضارية في محافظة الأحساء؛ نظرًا لمكانته الاستراتيجية المهمة خلال الحقب التاريخية الماضية، ويرجع تاريخ بنائه إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري (أواخر القرن الثامن عشر ميلادي)، على يد الإمام سعود بن عبدالعزيز عام 1208هـ (1793م)؛ يستخدم في كثير من الأغراض العسكرية، كما تتميز واجهات القلعة الصغيرة بانتظام شكل مسقطها الأفقي، وانحراف واجهاتها نحو الداخل كلما زاد ارتفاعها الذي يصل إلى (10.4أقدام)، وشيدت من الطين، وجذوع الشجر وسعف النخل.

قصور طبب

حظيت طبب التاريخية بشهرةٍ واسعة في عام 1215هـ (1800م)، عندما دخل أمراء آل أبي نقطة المتحمي وتحديدًا محمد وعبد الوهاب (ابني عامر أبو نقطة) في حكم الدولة السعودية الأولى، وبذلك أصبحت طبب أول عاصمة سياسية وثقافية لمنطقة عسير في التاريخ، وتنقسم القلاع قديمًا إلى: سكن خاص بأسرة أبي نقطة المحتمي، ومجالس للضيوف ومقابلة الناس وأصحاب الحاجات، واستخدمت كذلك حصونًا عسكرية ودفاعية، ويوجد فيها مواقع تُستخدم مرابط للخيل، وسكنًا للأنعام، وفي الخارج يوجد ساحة داخلية تتوسط القلعة والسور الخارجي. أما داخل القلعة فيتكوّن من خمسين غرفة مختلفة المساحات، وخلفها مساحة واسعة تُستخدم لحصد الحبوب والمحاصيل الزراعية، وسكن عمال المزارع والخدم وعابري السبيل.

وتحكي هذه القصور والحصون عن كثير من الأحداث التاريخية التي شهدتها، متمثلة في هجوم القوات المعتدية العثمانية على عسير سنة 1230هـ (1814م)؛ إذ عاصرت هذه القصور المقاومة الأولى لأهالي طبب على يد القائد السعودي محمد بن أحمد المتحمي سنة 1231هـ(1815م)، في وجه المعتدي العثماني، حيث تمكّن القائد السعودي من استعادة طبب من الحامية العثمانية وطردَها؛ لكن ذلك الطرد لم يدم طويلًا، تمكن المعتدون من السيطرة على طبب مرة أخرى.

قصر الثغر

يقع قصر الثغر في تبالة التابعة لمحافظة بيشة التابعة لمنطقة عسير، وقد بُني القصر في عصر الدولة السعودية الأولى بعد أن انضمت بيشة وتبالة لحكم الدولة السعودية في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد سنة 1213هـ (1798م)،

وهو عبارة عن مبنى مستطيل له أربعة أبراج في زواياه الأربع، وقد بُني القصر من الحجر واللبن، وله مدخل منكسر ويحتوي القصر من الداخل على غرف متوسطة المساحة من الجهتين الشرقية والشمالية، كما يوجد فيه مسجد مربع الشكل ذو مساحة تبلغ30+30م، حيث تظهر معالم المحراب واضحة، ويحتوي على 24 قاعدة حجرية لأعمدة كانت تحمل سقف المسجد.

قصر الإمام سعود بن عبدالعزيز

يقع قصر سعود جنوب مدينة الزلفي، ويعود تاريخه إلى عام1194هـ (1780م)، حيث بناه الإمام سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير) في عهد والده الإمام عبدالعزيز، ويتميز القصر بمساحته المربعة وأرضه المنبسطة، ويحتوي على بقايا أربعة أبراج دائرية الشكل، كل منها مكون من دورين، مع فتحات للرماية والمراقبة. القصر مُشيد من الطين المرصوص.

قلعة بخروش بن علاس

تنسب القلعة إلى بخروش بن علاس الزهراني الذي ولد عام 1170هـ (1756م)، وأصبح حاكماً لقرية العُدية من قبل الدولة السعودية الأولى، وكان لهُ إسهامات بارزة في صد الحملات العثمانية المعتدية، تقع القلعة في قرية الحسن التابعة لمحافظة القرى شمال منطقة الباحة، في منطقة مرتفعة عن الأودية إلى يمين طريق الباحة باتجاه الجنوب، وهي مربعة الشكل تقريبا تتكون من أربعة حصون بنيت من الحجارة ذات الشكل الدائري محاطة بسور متين لحمايتها من الأعداء ويتوسطها حصن مراقبة، تقدر مساحتها بنحو 2000 متر مربع وقطر الحصن الواحد تقريبا ستة أمتار، وهي قلعة محصنة تم بُنيت تقريبا قبل 220 عام في عهد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وتضم هذه القلعة أربعة حصون، وهي كالآتي:

أ-الحصن الشمالي الغربي: الذي يعد مركزاً للقيادة، ويوجد به بركة دائرية الشكل يبلغ قطرها من الأعلى حوالي (4 أمتار)، وبعمق متدرج يصل إلى نحو (6 أمتار) تحت سطح الأرض، وقد كانت تستخدم لتخزين الماء داخل القلعة ويوجد به أماكن للخيول وسقايتها.

ب-الحصن الشمالي الشرقي: الذي يسمى بيت المال ويتميز بعدم وجود نوافذ، وله مدخل واحد فقط، كان يستخدم لحفظ الأموال والأرزاق والحبوب والتموين الغذائي للقلعة.

جـ-الحصن الجنوبي الغربي: وهو مكون من ثلاث طوابق، ويوجد به أماكن للخيول.

د-الحصن الجنوبي الشرقي: الذي يرتبط بالقلعة وهو دائري الشكل مكون من دورين، وبه 40 فتحة للرماية، يرتبط به سور من الجهة الشرقية وسور من الجهة الجنوبية.

هـ-الحصن الداخلي: الذي يتوسط القلعة وهو مربع الشكل يتكون من أربعة طوابق، يتميز هذا البرج بلونه الأبيض، وببنائه المتقن مقارنة بباقي المباني الأخرى بالقلعة وبه فتحات للمراقبة والرماية.

الحرف اليدوية
(السدو أنموذجاً)

السدو

تعد حرفة السدو من الحرف التقليدية في الدولة السعودية، والسدو كلمة عربية فصيحة اشتقت من جذر سدا (والسدى خيوط النسيج الممدودة طولياً وهو خلاف اللحمة)، والسدو حرفة خاصة بالنساء، تقوم المرأة البدوية فيها بجميع مراحل العمل، وبدءاً بتحضير المواد الخام وغزلها، وانتهاء بنسجها على آلة السدو، ويتطلب هذا العمل نوع من الجهد فإن نساء القبيلة الواحدة يشتركن ويكون ذلك وفق نظام اجتماعي تعاوني، ولا يترتب على هذا النظام التزام مادي يُدفع أجوراً للعاملين.

قال الشاعر:

بين الأظلة كنه السدو مطروح　　همه رقاده والروابع نساها

ويمر شغل السدو بمراحل متعددة تستغرق وقتا طويلاً بحيث يتوزع العمل على نساء المهنية عبر فترات زمنية، وزعت النساء العمل على فترات زمنية مختلفة، فتختار المرأة المكان الذي يُشغل فيه السدو معزولا تماما عن نظر الرجال الغرباء ويكون غالبا في الخيمة المخصصة لإقامة النساء، كما تمتاز مشغولات السدو بطريقة توزيع الألوان التي تتوافق مع العناصر الزخرفية التي استوحت من واقع حياة البادية مثل الأشجار، وأغصانها، والمشط، والمنجرة، والمقص، والعقرب، الثعبان بالإضافة إلى الأشكال الهندسية، مثل المثلثات أو المربعات.

وهنالك اختلاف بين مشغولات السدو سواء في طريقة إدخال الألوان وتوزيعها أو الأشكال الزخرفية والعناصر التي تزينها فقد اتخذ ذلك الاختلاف من العلامات المميزة لإنتاج كل قبيلة، وتكاد كل قبيلة في المملكة تنفرد بطريقة مميزة في شغل السدو، وتستخدم في نسج السدو مواد خام محلية طبيعية يُحصل عليها بحجز أصواف الماشية تجري هذه العملية في مواسم محددة تكون غالبا بداية فصل الصيف، ثم العمل على تجهيز المواد الخام وتنظيفها وتتولى النساء تنظيف المادة الخام لنسج السدو حتى يكون جاهزا لعملية الغزل وتمر عملية التنظيف بمرحلتين رئيستين هما الغسل والنفش، وبعد إكمال عملية تنظيف المواد الخام تصبح جاهزة لعلمية الغزل، وتتعاون النساء في عملية الغزل وعادة ما يكون في وقت الفراغ ويمر الغزل بخطوتين على النحو الآتي: التعميت وفيها تلف المواد الخام على رأس عود مشقوق معد لهذا الغرض يسمى التغزالة أو العميته، ووظيفة التغزالة تسهل سحب الشعيرات بكميات متساوية، ثم الغزل وتتم هذه العملية باستخدام أداة بسيطة تسمى المغزل، وتبدأ عملية الغزل بسحب كميات من الشعيرات الملفوفة حول التغزالة ثم تفتل جيدا ثم تلف بدايتها على عود المغزل، ثم تبدأ المرأة بلف المغزل بحركة سريعة الدوران ويتم ذلك بتحريك أصابعها التي تمسك بالمغزل، أما اليد الثانية فتمسك بالشعيرات المفتولة والتي تسحبها من التغزالة، ثم تبرم المغزل بين أصابعها ليشكل خيوطا مبرومة جيداً تلف حول المغزل.

- **آلة استخدام السدو التكوين:**

تمتد أفقيا على سطح الأرض وتشد جيداً بالأوتاد: وتسمى المناسيب أو المسابيب، وهي أطناب قضبان من الحديد ينتهي أسفلها بأطراف مدببة تساعد على غرزها في الأرض، أما أطرافها العلوية فمعقوفة على هيئة حلقة تستغل لربط أطراف العوارض العاملة لآلة السدو التي تشد عليها خيوط السدو الطولية.

- الباين:

عمود خشبي يصل بين مقامتي نول النسيج.

- الركايز:

حوامل خشبية أو حجرية، وهما قطعتان توضعان متقابلتين ووظيفتهما رفع النيرة حتى لا تلامس خيوط السدو الأرض في أثناء العمل.

- العظمه:

عصا خشبية بعرض النول وضع بين السدو العلوي والسفلي لتسهيل عملية إدخال خيوط الصوف بعضها ببعض.

- المبدع:

عصا خشبية تدخل في نهاية الطرف العرضي المراد نسجه.

- المدرى:

أداة معدنية تشبه المخراز لها مقبض خشبي بحجم قبضة اليد، مثبتٌ فيه قضيب معدني له طرف معقوف ينتهي برأس مدبب.

- **المشبح:**

عصا خشبية بعرض مقدمة السدو تمكن الصانع من التعرف إلى صحة عمله وحسن سيره في أثناء السدو، وسمي بالمشبح؛ لأنه شيء يرى من خلاله.

- **المقامة:**

القاعدتان الخشبيتان اللتان توضعان بمنتصف نول السدو ليرتكز عليهما الباين.

- **المقدم:**

عصا غليظة نوعاً ما توضع في مقدمة نول السدو وآخره، والغرض منها شد خيوط السدو.

- **المنشزة:**

عارضة خشبية ذات مقطع دائري أو مربع تتخذ من أشجار الأثل أو الطلح، ويعتمد طولها على عرض السدو المراد شغله على آلة السدو.

- **الميشع:**

عصا دائرية يلف عليها خيط طويل مبروم، والغرض منها تسهيل تداخل الخيوط بعضها في بعض.

- **النایر:**

عصا خشبية طولها متر ونصف تقريباً توضع بين خيوط السدو العلوية والسفلية بطريقة عرضية.

- **النفس:**

عود يُتخذ من شجر الطلح أو الأثل أو جريد النخل. وتُركب النَّفس بين خيوط السدى المفصولة، وتقع النفس بين النيرة والمنشزة ووظيفة النفس المساعدة على تثبيت خيوط السدى المفصولة، وكذلك تسهيل تمرير خيوط اللحمه بين السدى.

- **النّيره:**

عارضة خشبية غير سميكة على هيئة النفس تُثبت أفقياً فوق الركايز ووظيفة النيرة فصل خيوط السدى بطريقة منتظمة.

وتجري صناعة السدو وفق ثلاث طرق بسيطة هي:

النطو: وتعد هذه الطريقة من أسهل الطرق في نسج السدو، وتمتاز بأنها تتكون من خيوط غير ملونة، وتخلو من العناصر الزخرفية، وتستخدم طريقة النطو في إنتاج بعض المشغولات كالخيام أو الخروج وغيرها.

الفليج: ولا تختلف كثيرا عن طريقة النطو غير أن النسيج يكون ذا خطوط طولية تتكون من لونين يتوزعان بالتناوب، ويجري تركيب خيوط السدى بهذه الطريقة حيث تمد الخيوط على عارضتي آلة السدو، ويراعى توزيع الخيوط لتكون خطوطا طولية موزعة بالتناوب، بينما تُدخل خيوط اللحمة، التي يتم تغييرها بخيوط ملونة تتناسب مع ألوان الخيوط الطولية وتستخدم هذه الطريقة في إنتاج أنواع الخيام أو المفارش وغيرها.

الحتو: وتعتمد هذه الطريقة على ترك فراغات خالية من خيوط اللحمة في أثناء النسج على الآلة، وبعد الانتهاء من القطعة المطلوبة تُملأ هذه الفراغات بطريقة الإضافة، إذ تضاف خيوط ملونة باستخدام المخيط، بهدف شغل عناصر زخرفية ذات ألوان وأشكال متنوعة، وتستخدم طريقة الحتو في تزيين بعض مشغولات السدو الصغيرة مثل البسط والحقائب ونحوها.

قصيد
التأسيس

قصيدة أحمد بن علي بن دعيج ت 1268هـ (1852م) في تاريخ الدولة السعودية وأئمتها، يقول فيها:

الحمد لله على ما أنعما ... حمداً به يجلو من القلب العمى
ثم الصلاة بعد والسلام ... على نبي دينه الإسلام
وبعد ذا ذكر وقائع عصرنا ... لطالب يسأل ويأتي بعدنا
لعله يدعو لنا بالمغفرة ... والفوز أخرى مع وجوه مسفرة
فيسمع التاريخ أو يطالع ... فيرى الحوادث فيه والقوارع
فاسمع وخذ تاريخ قرن ثالث ... وما جرى فيه من الحوادث
منه ثلاث مع ثلاثين مضت ... من قرننا المذكور والبلوى دهت
من بعد ألف قد مضى وقد جرى ... من هجرة شرفها خير الورى
بنجد أذكر ما جرى تجميلاً ... واترك التبعيض والتفصيلا
ومغفلاً يا صاح للصغيرة ... وواسماً للمحنة الكبيرة
وهي العساكر مع وزير مصراً ... أضرم على نجد بنار حمرا
وقبله كأنها عروسا ... والخير ذكره يملأ الطروب
أميرها السميدع المحامي ... بنفسه عن حوزة الإسلام
عبدالعزيز أمير أول عصرنا ... فضائله تزكو نعتنا
يسوس بالقرآن والآثار ... ونهجه طريقة المختار
من بعده قام ابنه سعود ... وعقد الرايات والبنود
وأحسن السيرة والسلوكا ... وأرهبت موهبته الملوكا
في عصره ترعى الضعيفة وحدها ... والثعلب أدرك حقه من فهدها
وعمت الراعي مع الرعية ... هيثم والأشراف بالسويّة
وجند الجنود للجهاد ... ودوخ الحضار والبوادي
في عصرهم أيامهم بواسم ... هبائب العز لهم نواسم
وبعدهم قام الإمام البارع ... وكم له في الشرك من وقائع
عبد الإله الليث أبو سعد ... ولد سعود الندب مثل الفهد
في نحره قام أفندم باشا ... وفوق السهم له وراشا
أتى بكيد ما رأينا مثله ... واجلب علينا خيله ورجله
وشاب نار الحرب فوق الرس ... ثلث السنه يضربهم بالقبس
وصبروا وصبرهم قد بانا ... أصبر في الهيجاء من أبانا
رجال صدق في اللقا البأس ... أعيانهم وشيخهم فرناس
ساورهم فغدينا بكل فن ... نعم بأهل الرس وطوه الرس
وعلى عنيزة مع بريدة حلاّ ... فراعهم منه سواد الظلاّ
ومالت أريارهم وضاق المخرجا ... والذل في قلوبهم تولجا
وابتهجوا بالصلح والأمان ... وهم رجال الحرب والطعان
وشقراء عليها شب نار الحرب ... بالقبس ضرّنا رجم الشهب
نهارهم يشبه مهب عاصف ... وليلهم بالوصف رعد قاصف
في ليلة ثلثمائة مدفع ... صوت القبوس مفزع وموجع
ثلاثة أيام عليهم طالت ... وأفزعت قلوبهم وهالت
بلادهم بالسور قد أحيطت ... بالحصون المحكمة أشيدت

وخنـــدق دوّار للـــبلاد لمّـــتْ فـــــزادت المصائـــــب وعمـــــت
وفنيـــــت الأســـــباب والأســـوار ولـــــم يبـــق إلا خنـــــدق دّوار
والتفـــــت الأتـــــراك والشـــــباك وأيقـــــنوا بالعطـــــب والـــــهلاك
وحوّـــمت عليهـــــم المنيّـــــة وأنجاهـــم البـــاري بصـــدق نيـــة
ودار رحـــى الحـــرب علـــى الحمـــادة وخصهـــــم مـــــولاي بالشـــهادة
نرجـــو لهـــم مـــن ربنـــا غفرانًـــا لصبرهـــــم والفـــــوز بالجنانـــا
وباقـــي القـــرى تســـابقوا وقابلـــوا وأعرابهـــــم فارحلـــــوا وعاملـــوا
أفٍ لهـــم خافـــوا علـــوج الـــدوي والصبـــر مـــن نفوســـهم معـــدوي
ونـــازل العوجـــا بحـــرب صـــارم لكـــن تطنطـــن دونهـــا الأراقـــم
حاصرهـــم بالـــروم ســـبعة أشـــهر أبـــو ســـعد ســـكّانها والأنجـــر
أبوابهـــا جـــده مـــع اجتهـــاده لكـــن مولانـــا لـــه مـــراده

قصيدة محمد بن عبدالعزيز أبو نهية ت 1236هـ (1821م) في الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى:

سهرت وكل العالمين هجيع ... بتغريد ورق بالغصون سجيع
من الشوق إلى قال الغني هز رأسه ... ومن الغنى يشتاق كل وليع
حرمني لذيذ النوم ترجيع صوته ... واجبته بدمع بالعيون هميع
نادتيهن يالورق سبك من الغنى ... لعلك تبكي ياحمام فجيع
تبكي وليف لك وتلقى سواته ... من تب سواتي ياحمام وجيع
بعيد عن الأوطان في دار غربة ... أمسي وأصبح ماأشوف ربيع
أبكي على ربع عفاف وأهل نقى ... ذبحوا بليا شافع وشفيع
أبكي على ربع بمصر تشتتوا ... فهد وسعد والعيال جميع
وحسن وعبد الله وفهد خالد ... وباقي آل مقرن لويكون رضيع
يا عين فابكيهم على ذا وزيدي ... وشيوخنا اللي للضيوف ربيع
وابكي على العوجا ربينا بربعها ... صغار كبار نشتري ونبيع
للجن ميدان تطارد بركنها ... مغير جدران كذا وسفيع
ما كن فيها صار للحكم منصى ... ولا بني حصن في الطريف رفيع
ولا شدت الركبان منها لغيرها ... ولا بركت فيها الطروش قطيع
ولا بني فيها للعلوم مدارس ... ومساجد يأتونها جميع
ولا عجت الأسواق بالبيع والشورى ... ولا موسم فيه العقول تضيع
ولا درج بأسواقها خرد المها ... من كل عذرا كالغزال تليع
دار إلى جاها الغريب يوالف ... جنابها للمملحين ربيع
لوالجدا يادار خذلان مرة ... صبرت مير الشق فيك وسيع
إلى صاح صياح نقلنا سلاحنا ... يم الرفايع فازعين جميع
يامل قتل منا صبي ممجوخٍ ... وبالترك ناخذ للقضا سريع
ذبحت بالمدفع ثمانين لحيه ... وأخذت واجبها بلا مبيع
غدت لنا كالأم وحنا عيالها ... وسور لها دون العداة منيع
قعدت أسايلها ودمعي ودمعها ... على الخد يجري والفؤاد يميع
وإن حالت الأقدار بيني وبينك ... فودعتك المولى خيار وديع
بكيت حولك عبرة بعد عبرة ... كما صاح من حر الفطام رضيع
وخيار ما قلنا ويقول غيرنا ... صلوا على من للعباد شفيع

قصيدة الشاعر مهنا أبو عنقا في رثاء الإمام عبدالعزيز بن محمد بقوله:

الروح لو قفت عن الموت هاربة ... على آثارها خيل المنيات طالبة
يامالها من فجعة تسكن الحشا ... ولظى زفرة يشوي المعاليق لاهبه
كم غارة كدر بها عيش مرغد ... وهو في سرور ما تحرى نهايبه
صطت صطوة رغم على كل مسلم ... وخلت مدامعنا من الوجد ساكبه
لما رحل منا فجأة عشية ... على الرغم سارت به عجال ركايبه
إمام الهدى مسقي العدا مقعد الردا ... جعلنك ما يشرب هني محاربه
حريب الردى عبدالعزيز بن مقرن ... فكم بالظبا اصغى العدا من رغايبه
ترى فيض راحاته الى غرز الحيا ... وقل القرى ووجيه الأيام كاهبة
كفيل اليتامى والمساكين والذي ... لفوا فوق الأنظا خاليات مزاهبه
فكم أحيا ليل الشتاء في تهجد ... وبات إلى الله يبتهل في محاربه
وكم خلص الحجاج من ظلم ظالم ... بالأفعال هدى كل من هو يشاغبه
وكم بالقرى عجل لهم من كرامة ... إلى جاه خطار تلاجوا لجانبه
وكم جر في بلدانهم من جريرة ... لها عجة في لجة الكون ساكبة
إلى مات فالله حاضر غير غايب ... قوي لدينه بالغلب من يغالبه
كظمت على حزن وبين مقالتي ... نبا شاعر مابي من الوجد صايبه
شكى لي وأنا وإياه نشكي لواحد ... شكى له أيوب الذي كان كاربه
ترى إن كنت تشكي من فراقه وتبكي ... حر فأنا روحي من الوجد ذايبة
ولا مات من خلف على الناس قيّم ... مصلطه ربي على من يحاربه
سعود مقّزي الترك عن لذة الكرى ... ولو كان ترتع بالمفالي ركايبه
إلى نام منهم واحد فز منخجل ... لكن سعود نازل فوق غاربه
شجاع إلى أوجه على الترك أصبحت ... ممالك لعباد الطواغيت خاربه
يجر عليهم كل يوم جريرة ... صهيل السبايا والقنا في جوانبه
باثر وسود الحرب نقّارة الدما ... بيوم ترى من قبوها الشمس غايبة
يتلون من لا يكسر الله باسه ... إمام الهدى ليث وغيث لطالبه
قريبٍ من التقوى بعيدٍ عن الردى ... حريصٍ على بذل الندى في مواجبه
تفيض ينابيع الصخا من بنانه ... كما يدرج الما فايظ من كواكبه
إمام الهدى للناس راحة ورحمة ... ومن حسن طبعه واصلٍ في قرايبه
تبع سنة المعصوم بالله راغب ... ومن دون دين الله تبين مضاربه
أولاه ربي لابه مقرنية ... وعزهم الله يوم قاموا بواجبه
عسى يسكنه ربي فسيح جنانه ... ويغفر لزلاته إلى جا يحاسبه
ويجمع شمل الحي منهم على التقى ... بعز وعنهم دولة الشرك ذاهبة
وأصلي الهي كل وقت وساعة ... على من لاهل الشرك ما لان جانبه
على النبي والال والصحب ما همل ... من ودق ومناض به بوارق سحابية

قصيدة الأمير عمر بن سعود بن عبدالعزيز لأخيه مشاري أرسلها من مصر في عام 1233هـ (1818م)

ياندييي قم ترحل بالجواب ... فوق حر ما يجيب الطير جاب
مبعد للزور ملوي العضود ... يعلم الله ما تباريه الركاب
هارب يقطع مسير العشر خمس ... دارب مع كل درب ما يهاب
راعي نبت الحيا عام يزيد ... مع مروية الهنادي والحراب
يقطف رقاب الزهر في كل روض ... بالمساس وبالفياض وبالرغاب
زول ربدا حين حفت بالجفال ... ضفت الجنحان واقفت به رعاب
اوكما المشحوف طاوع للنسيم ... سابح بالخام مع بعض الغباب
هب من نسم اليماني له عوين ... واستقام شراعها بالارتكاب
راكبه من كل هم مستريح ... مايهاب من الدروب اللي صعاب
ما عليه الا العقيلي والخروج ... وشربتين والعديل من الزهاب
او شغل بعض العماهيج الجميل ... واردات مثل جنحان الغراب
وانت يا النادر يكفيك الوصاة ... في نجيره جالس مثل العقاب
يقطع الفرجة بعزم ما يبور ... بالظلام أهم من ضاري الذياب
يوم ركبه من بلد مصر وسار ... قلت ريض قدر ما اخط الكتاب
فيه أبا اثني بالسلام اللي فضيل ... عد ماهلت هماليل السحاب
يوم سابع بامر رب العالمين ... زاير لمن عطي لفصل الخطاب
بالصلاة اثني عليه وبالسلام ... عد ما غرد حمام بالهضاب
اركبه من ديرة فيها الرسول ... في حكم من سايله ما قط خاب

قصيدة أحمد بن عبد القادر الحفظي
الأئمة الأمجاد من (آل سعود)

على العارض النجدي أهدي سلاميا ... وأزكى تحياتي لتلك الروابيا
سلام على أعلامها وآكامها ... سلام على حضارها والبواديا
سقاها الحيا المحيي ورعيا لحيها ... وحيا محياها وسعد الثاويا
سلام على الشيخ الإمام محمد ... وصبت على مثواه سحب هواميا
سلام على عبدالعزيز وأصله ... فانهما كانا وكانا مواسيا
لقد اذكراني فعل أبناء قيلة ... فبورك من مؤو ولورك آويا
أو الغار في تحصين صدق صادق ... وتحليل أصحاب الكسا والتقاضيا
فقام وقاموا واستقاموا بحجة ... بحجة قرآن وضرب المواضيا
ولا سيما عبدالعزيز فإنه ... هو القائم الفاروق بالعدل قاضيا
حمى بيضة الإسلام بالبيض والقنا ... وأجرى إلى برك الغماد العواديا
ومازال في بعث الجيوش مجاهداً ... وفي شن غارات وتجهيز غازيا
بنفس وأولاد وأهل وأخوة ... وكل نفيس والأسود الضواريا
وأنفق في ذات الاله شبابه ... وشيبته داع وراع وساعيا
وأن سعودا من مساعيه دام في ... سعود وفي لطف جلي وخافيا
خليفة صدق ناصح الله جهرة ... فناصحه والصدق أمضى المواضيا
على محكم التنزيل يهدى ويهتدى ... وينصر مظلوما ويقمع عاصيا

قصص
من التأسيس

الإمام محمد بن سعود

كان الإمام محمد كريم الطبيعة، ميسر الرزق له أملاك كثيرة من نخل وزروع، وقيل عن سخاء الإمام محمد بن سعود أن الرجل كان يأتيه من البلدان يطلب منه شيئا كثيرا لوفاء دين عليه، فإذا عرف أنه محق أعطاه إياه، وقد بلغ به السخاء أنه كان يتكفل بسداد ديون الناس ليس من الدرعية فحسب بل من بلدان نجد المختلفة وبمجرد أن يتحقق من صدق صاحب الطلب يسدده مهما كانت قيمته، ومن أمثلة كرمه أن تاجراً يدعى ناصر بن إبراهيم قدم إليه في الدرعية فشكا له إفلاسه وتحمله ديناً بما يقارب أربعة آلاف ذهباً. وحين شعر باللوم في عيون من حوله بسبب دفعه هذا المبلغ الكبير لرجل لا يعرفه كان جوابه مليئاً بالحكمة ومكارم الأخلاق حيث قال: "يأولادي، الدنيا إنما جعلت لكرامة بني آدم، فالسخيّ منهم ذو الشرف إذ ذل ينبغي إعانته بما يمكن لئلا يزدريه السفّل، وناصر بن إبراهيم قد سمعتم به إنه رجل كان ذا مال وشرف وقد اضطره الزمان، فعلى الناس الكرام إبداء الخير لمثله"، وتدل هذه العبارة على إدراك الإمام محمد بن سعود لمقامات الرجال أهل الخير والفضل وإنزالهم منازلهم، وعدم كسر نفوس ذوي المقامات حتى لا يكونوا تحت نظرة ازدراء أراذل الناس وحفظا لمكانتهم في المجتمع ما يشجع الآخرين على التزام نهجهم السوي.

الترابط في مجتمع الدرعية

حرص حكام الدولة السعودية الأولى على المحافظة على مصلحة الأسرة ورعاية الشباب، فقد كان الإمام محمد بن سعود كلما رأى شاب سأله إذا كان قد تزوج، فإذ لم يسبق له الزواج جهز له جهازه وأمره بالزواج، ففي يوم من الأيام امتنع أحدهم عن إعطاء ابنته لشخص كان يحمل صفاتٍ جيدة، حينها سار الإمام محمد بنفسه إليه وعاتب الأب في ردِّ الشاب ومن ثم طلب منه الموافقة على زواج ابنته من ذلك الشاب، فإن أصابها منه ضرر فإنه ضامن له، وهو بذلك يريد التئام بني قومه حتى يكثر خيرهم بالتناسل فيقوى شأنهم بين الأمم.

عدالة الإمام

كانت قوافل الحجيج تودع المشاعر المقدسة بعد أداء مناسكها، وقد ساد جو المشاعر وطرق الحج الطمأنينة والأمن بفضل حكم الدولة السعودية الأولى، وفي طريق العودة قررت إحدى القوافل التوقف عند وادٍ بنجد للتزود بالماء والراحة، وانسلّ أحد الحجاج الأعاجم، بحثًا عن لحظة استجمام، ونزل إلى الوادي ليغسل تعبه، تاركًا وراءه كيسًا من الخيش يحتوي على حاجياته البسيطة، عاد الحاج بعد برهة ليجد الكيس قد اختفى، فدار حول المكان يبحث عنه، فاستبد به الحزن، وعاد إلى قافلته مهمومًا ليخبر قائدها بما جرى، فلم يكن أمام القائد سوى أن ينصحه بمخاطبة الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود، المعروف بعدالته وحرصه على أمن الحجيج، فوصلت الرسالة إلى الإمام في مجلسه بالدرعية، فتبدلت ملامحه بالغضب، كانت سرقة أحد ضيوف الرحمن إهانة لا تغتفر، خاصةً بعد أن عمّ الأمن أرجاء الجزيرة العربية، وقرر الإمام التحرك فورًا، وأرسل أوامر صارمة إلى رؤساء القبائل القريبة من موقع الحادثة، يطالبهم بالكشف عن السارق ورد المسروقات، مهددًا بعقوبات شديدة إن تراخوا أو أخفوا الحقيقة، وانتشر الخبر كالنار في الهشيم بين القبائل، وباتت الجهود مكثفة للعثور على السارق، فلم يهدأ لهم بال حتى عثروا عليه، وأحضروه مكبلًا إلى الدرعية مع الكيس المسروق.

وقف السارق أمام الإمام عبدالعزيز منكسراً وقد أقر بجريمته، فرد الإمام الكيس المسروق بما فيه إلى صاحبه في بلاده.

ورع الإمام

في صباح هادئ اعتاد الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود أن يسير خارج قصره في الدرعية، متفقدًا أحوال الرعية ومطمئنًا على استقامة الأمور، فقد كان يؤمن بأن الحاكم لا يكتفي بالجلوس على عرشه، بل يخرج ليعاين الواقع بنفسه، وخلال جولته مرّ ببيت المال المكان الذي تُجمع فيه خيرات الدولة من زكاة وغنائم وموارد، وعندما دخل رأى مشهدًا مهيبًا: أكياس ممتلئة بالذهب تلمع تحت ضوء الشمس التي تسللت إلى الداخل وكان المنظر يبعث برسالة واحدة: الخير كثير، لكن المسؤولية أعظم.

وقف الإمام متأملا تلك الأكياس وتملكته رهبة، وكان يدرك أن هذا المال أمانة ثقيلة، إن أحسن استخدامها كانت نعمة، وإن أساء التصرف بها كانت نقمة، وبخطوات ثابتة اقترب من أحد الأكياس، ورفع سيفه، ووخزه بخفة، وكأنما يختبره أو يحذره، ثم قال بصوت مسموع: "اللهم سلطني عليها ولا تسلطها علي".

كانت كلماته دعاءً يحمل معنى عميقًا، فأراد الإمام أن يكون مسلطًا على هذا المال، أي يستخدمه في مواضعه التي ترضي الله بتوزيعه على المحتاجين، وصرفه في مصالح الناس والدولة، ومشاريع تعود بالنفع العام، ولم يرغب أن يكون المال مسلطًا عليه، بأن يجعله فريسةً لهوى النفس أو سببًا للظلم أو الترف، مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة.

الأمان في عصر الدولة السعودية الأولى

مع اقتراب النهار من نهايته، بدأت الشمس تلقي آخر خيوطها الذهبية على إحدى قرى سدير، حيث تجمع شباب القرية عند حدودها كعادتهم، بانتظار الراعي الذي يتسلم أغنامهم كل صباح ليقودها إلى المراعي الخضراء، فتشرب من الجداول الصغيرة وترعى من الأعشاب والنباتات، ثم تعود مع غروب الشمس.

قبل أن تختفي الشمس خلف الأفق، لمح الجميع الراعي قادمًا مع الأغنام، وعلت أصواتها وكأنها تعلن عن شوقها لأصحابها، تسلم كل شاب أغنامه، وكان من بينهم حمود الذي وجد ثلاثًا فقط من أغنامه الخمس. فانتظر بصبر بينما ينتهي تسليم باقي الأغنام، لكنه سرعان ما أدرك أن أغنامه المفقودة لم تظهر.

اقترب حمود من الراعي وسأله عنها، لكن الراعي بدا حائرًا، مؤكداً أن كل الأغنام التي كانت معه عادت، دون أن يشعر بفقدان أي منها.

عاد حمود إلى منزله ومعه الأغنام الثلاث وأخبر والده بما حدث. فطلب منه والده أن يهدأ، وقال: "يا بني، نحن في نعمة من الأمن الآن، وربما أن الأغنام في مكان قريب، تحت شجرة أو بجانب جبل. الراعي أمين، وسنبحث عنها غدًا."

ثم بدأ الأب يسرد لحمود كيف كانت الحياة في سدير قبل دخولها تحت لواء الدولة السعودية الأولى، حيث كان الخوف والسرقة أمرًا معتادًا. وكان السفر محفوفًا بالأخطار، والطريق إلى الحج رحلة مجهولة المصير. أما الآن، فالحمد لله، جميعنا نعيش في رخاء وأمان بفضل الله ثم أئمتنا الكرام."

في الصباح، خرج حمود بأغنامه الثلاث، وطلب من الراعي أن يبحث عن المفقودتين في الأماكن التي سار فيها بالأمس. فوعد الراعي ببذل كل جهده. وانطلق مع الأغنام، بينما عاد حمود إلى العمل مع والده في المزرعة، يزرع ويحصد بحماسة، ويذهب ببعض الثمار والمحاصيل إلى سوق القرية لبيعها وشراء ما تحتاج إليه العائلة.

مع اقتراب الغروب، وقف حمود عند حدود القرية مرة أخرى، والأمل يملأ قلبه بعودة أغنامه، ومع ميل الشمس إلى الغروب، بدأت أصوات الأغنام تصل من بعيد، وظهر الراعي في الأفق.

كان حمود يرقب المشهد بعينين متلهفتين حتى اقترب منه الراعي، مبتسمًا، ومعه أغنامه الخمس، فقال الراعي بحماسة: "وجدتها تحت صخرة في سفح جبل، يبدو أنها كانت تأكل من بعض الأعشاب هناك."

شعر حمود بسعادة غامرة وهو يضم أغنامه، عاد إلى منزله شاكرًا الله على النعمة، ومدركًا أن الأمان الذي ينعمون به هو أثمن ما يملكون.

العلاقة بين أئمة الدولة السعودية والمجتمع

كان أئمة الدولة السعودية الأولى متصفين بصفات العرب النبيلة كالكرم، والمروءة، والشجاعة، والوفاء والحلم، وكان مجلس الإمام مفتوحا لاستقبال المواطنين يدخلون عليه يوميا، وكان الأئمة كثيري العطاء والصدقات للمحتاجين والوفود وأهل العلم وطلبته ومعلمي القرآن والمؤذنين وأئمة المساجد، وكانوا يرسلون القهوة لأهل القيام في رمضان. وكان الصبيان من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعدون إلى الأئمة بألواحهم، ويعرضون عليهم خطوطهم فمن استحسن خطه منهم أعطوه جزيلاً، وأعطوا الباقين دونه، وكان عطاؤهم للضعفاء والمساكين كثيرا، يقول ابن بشر عن الإمام سعود بن عبدالعزيز : "قام إليه أهل الحوائج من أهل الشكايات من البوادي وغيرهم وكان كاتبه عن يساره، فهذا قاض له حاجته، وهذا كاتب له شكايته وهذا دافعه خصمه إلى الشرع فيجلس في مكانه ذلك نحو ساعتين حتى ينقضي أكثرهم ثم ينهض قائما ويدخل القصر ويجلس في مجلسه في المقصورة، ويصعد إليه كاتبه ويكتب جوابات تلك الكتب التي رفعت إليه في ذلك المجلس إلى العصر، وينهض للصلاة"، "وكان الإمام سعود يخرج لضيفه كل يوم خمسمئة صاع من البر والأرز وكان المضايفي الموكل بالضيوف يدعو الضيوف للعشاء من بعد الظهر إلى ما بعد العشاء. وأما الغداء فمن طلوع الشمس إلى اشتداد النهار على مراتبهم في العشاء، وكان إذا دخل رمضان سار سكان أهل نجد قاصدين الدرعية، فكان سعود كل ليلة يدخلهم للإفطار عنده في القصر مع كثرتهم، ويعطي كل رجل منهم "جديدة" (العملة المحلية آنذاك) فإذا دخلت العشر الأواخر أدخلهم أرسالاً كل ليلة يكسو منهم جملة يعطي كل مسكين عباءة ومحرمة وجديدة. وكان عدد أفراد بيت الإمام سعود الخاص والغرباء الذين يقوتهم يوميا يتراوح ما بين أربعمئة وخمسمئة نفسٍ. وكان الأرز ولحم الضأن والجريش والتمر هو طعامهم".

الحياة العلمية

كان أئمة الدولة السعودية الأولى مهتمين بدعم العلم والتعليم، وكانوا لا ينقطعون عن مجالس العلم في حلهم، وكانت هذه المجالس تبدأ من وقت طلوع الشمس حيث يجلس الناس من أهل الدرعية وغيرهم للدرس في (الباطن) بالموضع المعروف بالموسم وهو مكان السوق في بطن وادي حنيفة، فإن كان الصيف فعند الدكاكين الشرقية، وإن كان في الشتاء فعند الدكاكين الغربية ويجتمع جمع عظيم بحيث لا يتخلف إلا النادر من أهل الأعمال فإذا فرغ الدرس نهض الإمام ودخل القصر وجلس في مجلس من مجالسه القريبة للناس، ورفعوا إليه حوائجهم حتى يتعالى النهار ويصير وقت القيلولة، فيدخل بعد ذلك بيته. فإذا صلى الناس الظهر أقبلوا إلى الدرس عنده في قصره في موضع بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو من خمسين سارية جعل مجالسه ثلاثة طوابق كل مجلس فوق الآخر، فمن أراد الجلوس في الأعلى أو الأوسط أو الذي تحته أو فوق الأرض اتسع له ذلك، ثم يأتي إخوته وأبناؤه وعمه وبنو خواصه على عادتهم للدرس ويجلسون بمجالسهم. والعامل الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع المذكور والوقت المذكور هو إمام مسجد الطريف عبدالله بن حماد. وبعض الأحيان القاضي عبدالرحمن بن خميس إمام مسجد القصر. ويقرأ الاثنان في تفسير ابن كثير ورياض الصالحين، فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد الظهر المذكور، وجاء إخوانه وبنوهم وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم، وألا يتخلف أحد منهم في جميع تلك المجالس الثلاثة إلا نادرا ويجتمع جمع عظيم من أهل الدرعية، ثم يأتي الإمام على عادته فإذا جلس شرع القارئ في قراءة صحيح البخاري، وأما الصلوات المكتوبة فكان الإمام يصليها في قصره ويصلي معه فئة من الناس، إلا يوم الجمعة فإنه يصلي مع الناس في مسجد الطريف المشار إليه، وهو المسجد الجامع.

عُرف عن الإمام سعود بن عبدالعزيز بلاغته ووفرة علمه، إذا تكلم في المحافل أو مجالس الذكر يبهر عقل من لم يكن قد سمعه، وكان الإمام سعود متواضعا للمساكين وذوي الحاجة، وكثير المداعبة والانبساط لخواصه وأصحابه وكان ذا رأي باهر وعقل وافر.

أئمة الدولة السعودية الأولى في المصادر التاريخية

وصف عثمان ابن بشر
شجاعة الإمام محمد بن سعود:

"أن اللـه جعـل عـز الإسلام علـى يديـه وجـاد بنفسـه ومـا لديـه، ولـم يخـش لومـة اللائميـن ولا كيـد الأعـداء المحاربيـن، محمـد بـن سـعود وبنـوه ومـن سـاعدوهم علـى ذلك وذووه، خلـد اللـه ملكهـم مـدى الزمـان، وأبقـاه فـي صالـح عقبهـم مـا بقـي الثـقلان، فشـمر فـي نصـرة الإسلام بالجهـاد، وبـذل الجـد والاجتهـاد، فقـام عداوتـه الأصاغـر والأكابـر وجـروا عليـه المدافـع والقنابـر، فلـم يثـن عزمـه مـا فعـل المبطلـون".

نـص حسـن الريكـي صاحـب كتـاب لمـع الشـهاب عـن الإمـام محمـد بـن سـعود وأئمـة الدولـة السـعودية الأولـى:

"وكان محمـد بـن سـعود لا يرضـى الحـرب مـع أحـد ولـو عيـل عليـه، ودائمًـا يأمـر جماعته بإطفـاء الفتن".
"وكانـوا يأمـرون كل أميـر مـن أمـراء الحـاج ألا يسـير بركـب مـن أي ناحيـة أتـى إلا ويمـر بالدرعيـة ذهابًـا وإيابًـا."
كمـا أشـار الريكـي حـرص الأئمـة علـى حفـظ أمـن الطـرق بقولـه: "فلمـا اسـتقر الحكـم لآل سـعود منعـوا جميـع العـرب التـي تحـت سـلطتهم مـن أعـراب نجـد وغيرهـم كعـرب الحجـاز .... عـن التعـرض للحاج... وقالـوا لكبـار هـؤلاء الطوائـف تأليفًـا لقلوبهـم: هـذا نحـن نجـري لكـم مـن بيـت المـال بعـض الذخائـر، فلا تقربـوا الحجـاج بشـيء. وأخـذوا عليهـم عهـدًا. فعلـى هـذا كان الحـاج المعاهـد لهـم يمـر جميـع جزيـرة العـرب ولـم يتعرضـه أحـد".

وصف عثمان ابن بشر الإمام عبـدالعزيـز بن محمد:

"كان عبـدالعزيـز كثيـر الخـوف مـن اللـه، آمـر بالمعـروف ناهيـا عـن المنكـر لا تأخـذه في اللـه لـوم لائـم، ينفـذ الحـق ولـو فـي أهـل بيتـه وعشـيرته، لا يتعاظـم عظيمـا إذا ظلـم فيقمعـه عـن الظلـم وينفـذ الحـق فيـه، ولا يتصاغـر حقيـراً ظُلـم فيأخـذ لـه الحـق ولـو كان بعيـد الوطـن، وكان لا يكتـرث فـي لباسـه ولا سلاحـه، بحيـث أن بنيـه وبنـي بنيـه مـحلاة سـيوفهم بالذهـب والفضـة ولـم يكـن فـي سـيفه شـيء مـن ذلـك إلا قليـل، وكان لا يخـرج مـن مسـجد بعـد صلاة الصبـح حتـى ترتفـع الشـمس ويصلـى فيـه صلاة الضحـى، وكان كثيـر الرأفـة والرحمـة بالرعيـة، وخصوصـا أهـل البلـدان، بإعطائهـم الأمـوال وبـث الصدقـة لفقرائهـم والتفحـص عـن أحوالهـم، وقـد ذكـر لـي بعـض مـن أثـق بـه أنـه يكثـر الدعـاء لهـم فـي ورده، وقـال وسـمعته يقـول: "اللهـم أبـق فيهـم كلمـة لا إلـه إلا اللـه، حتـى يسـتقيموا عليهـا ولا يحيـدوا عنهـا" .

وصف عثمان ابن بشر البلاد في عهد الإمام سعود بن عبـدالعزيـز:

" فـي عهـد سـعود أمنـت الـبلاد، وطابـت قلـوب العبـاد، وانتظمـت مصالـح المسـلمين بحسـن مسـاعيه، وانضبطـت الحـوادث بيـن مراعيـه، فبلـغ مـن الشـرف منتهـاه، ومـن سـنام المعالـي أعلاه".

نص بوركهارت، الرحالة السويسري في كتابه "رحلات في شبه جزيرة العرب" عن كرم الضيافة لدى الإمام سعود بن عبد العزيز:

"كان عدد أفراد بيت سعود الخاص والغُرباء الذين يقيتهم يومياً يتراوح ما بين أربع مئة وخمس مئة نفس. وكان الأرز والقمح المسلوق (الجريش) والتمر ولحم الضأن هي الأطباق الرئيسة لديه..... وكان طعام هؤلاء المعتاد الأرز ولحم الضأن. أما العامة الغرباء فكان يُقدَّم لهم الجريش والتمر".

كما أشار بوركهارت إلى خيل الإمام سعود بن عبدالعزيز بقوله:

" كان يملك ما لا يَقلُّ عن ألفي حصان وفرس؛ منها ثلاث مئة أو أربع مئة في الدرعية دائماً، وبقيتها في منطقة الأحساء حيث توجد الأعلاف الممتازة. وكان لديه أحسن المهار العربية".

نص فيلكس مانجان في كتابه تاريخ الدولة السعودية الأولى عن أئمة الدولة السعودية الأولى":

"أما محمد بن سعود في 1179هـ (1765م) فقد بدأ حملاته على بلاد نجد، وقد تكللت معظم حملاته بالنصر، وكانت لها نتائج باهرة. توفي محمد بن سعود في عام 1179هـ (1765م) تاركاً الحكم لولده عبد العزيز الذي سطع نجمه من قبلُ في عدد من الحملات العسكرية التي أوكل إليه والده أمر قيادتها. وقد استطاع الأمير الشاب بمساعدة ولده سعود الذي سيخلفه في يوم من الأيام أن يوسع منطقة نفوذ والده، وبلغت الدولة السعودية في عصره أوج قوتها".

وصف الدرعية
في المصادر التاريخية

وصف المؤرخ عثمان بن بشر للدرعية:

"وكانت هذه البلدة أقوى البلاد، وقوة أهلها وكثرة رجالها وأموالهم لا يحصيها التعداد، فلو ذهبت أُعدد أحوالهم وإقبالهم فيها وإدبارهم في كتائب الخيل والنجائب العمانيات، وما يدخل على أهلها من الأموال من سائر الأجناس التي لهم مع المسافرين منهم، ومن أهل الأقطار، لم يسعه كتاب، ولرأيت العجب العُجاب وكان الداخل في موسمها لا يفقد أحداً من أهل الآفاق، من اليمن وتهامة والحجاز وعمان والبحرين وبادية الشام والعراق، وأناس من حاضرتهم، إلى غير ذلك من أهل الآفاق ممن يطول عدُّه، هذا داخل فيها، وهذا خارج منها، وهذا مستوطن فيها.

وكانت الدور لاتُباع فيها إلا نادرا، وأثمانها سبعة آلاف ريال وخمسة آلاف والداني بألف ريال وأقل وأكثر، وكلُّ شيء بقدره على هذا التقدير من الصغير والكبير، وكروة الدكان الواحد بلغت في الشهر الواحد خمسة وأربعين ريالاً، وكروة الدكان الواحد من سائر الدكاكين بريال في اليوم، والنازل بنصف، وذُكر لي أن القافلة من الهدم (القماش والملابس) إذا أتت إليها بلغت كروة الدكان في اليوم الواحد أربعة أريل، وأراد رجل منهم أن يُوسع بيته ويعمره، فاشترى نخلات تحت هذا البيت يريد قطعها ويعمر موضعها؛ كل نخلة بأربعين ريالاً، أو خمسين ريالاً، فقطع النخل وعمر البيت، ولكنه وقع عليه الهدم قبل تمامه، وذكر لي من أثق به أن رجلاً من أهل الدرعية قال له: إني أردت ميزاباً في بيتي، فاشتريت خشبة طولها ثلاثة أذرع بثلاثة أريل، وأجرة نجره وبنائه ريال، وكان غلاء الحطب فيها والخشب إلى حد الغاية حتى قيل: إن حمل الحطب بلغ خمسة أريل أو ستة، والذراع من الخشبة الغليظة بريال. وكل غالب بيوتها مقاصير وقصور كأن ساكنيها لم يكونوا من أبناء ساكني القبور، فإذا وقفت في مكان مرتفع، ونظرت إلى موسمها وكثرة ما فيها من الخلائق ونزايلهم فيه وإقبالهم وإدبارهم، ثم سمعت رنتهم فيه ونجناجهم فيه إذا فكأنه دوي السيل القوي إذا انصب من عالي جبل. فسبحان من لا يزول ملكه، ولا يضام سلطانه، ولا يرام عزه" .

قال المؤرخ الفرنسي كورانسيه في كتابه (تاريخ الوهابيين) عن وصف الدرعية:

"الدرعية، مدينة بناؤها من حجر، عرضها نصف فرسخ، وطولها ثلاثة أضعاف عرضها، وتمتد بين حيين: أحدهما إلى اليسار، وهو (الطريف) مقر آل سعود، والثاني إلى الشرق، وهو: (البجيري) مقر آل الشيخ، وفيها ثمانية وعشرون مسجدا وثلاثون مدرسة، ولا توجد في الدرعية حمامات ولا (مقاهي) عامة. وفي أسواقها (حوانيت) من القصب، يمكن نقلها من مكان إلى مكان...
ويقدرون عدد منازل الدرعية بألفين وخمسمائة دار مبنية بالحجارة والآجر. ليست الدرعية محصنة، ولكنها تقع في سفح سلسلة من الجبال العالية، تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتدعى (طويق)، والناس يجتازون واديا في جنوبها ليصلوا منه إلى مناطق نجد الغربية".

كما وصف الدرعية رينو ضابط البحرية البريطاني في زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد عام 1220هـ (1805م) بقوله:

" الدرعية مدينة صغيرة، ولكنها جميلة رائعة، مبنية على الطراز العربي، والسكنى فيها صحية جداً، وتحيط بالمدينة تلال خضر زمردية من كثرة الزرع، وتُروى المنطقة كلُّها من عينٍ صغيرةٍ".

يصف المؤرخ ابن بشر الدرعية وأسواقها وملامح من وضعها الاقتصادي زمن الإمام سعود بن عبدالعزيز بقوله:

"ولقد رأيت الدرعية وما لدى أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة، وما عندهم من الخيل الجياد والنجايب العُمانيات والملابس الفاخرة والرفاهيات ما يعجز عن عده اللسان، ويكل عن حصره الجنان والبنان، ولقد نظرت إلى موسمها يوما وأنا في مكان مرتفع بين منازلها الغربية التي فيها آل سعود المعروفة بالطريف، وبين منازلها الشرقية المعروفة بالبجيري...ورأيت مواسم الرجال في جانب، ومواسم النساء في جانب آخر، وما فيه من الذهب والفضة والسلاح والإبل والأغنام وكثرة ما يتعاطونه من صفقات البيع والشراء والأخذ والعطاء وغير ذلك، وهو مد البصر لا تسمع فيه إلا كدوي النحل في لغط الأصوات، وقول" بعت واشتريت والدكاكين على جانبيه الشرقي والغربي مملوءة من الهُدم والقماش والسلاح وغير ذلك من الأمتعة".

مواد
مساندة

الأمر الملكي

الرقم: أ/371

1443/6/24هـ (2022/1/27م)

بعون الله تعالى

نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/90) بتاريخ 1412/8/27هـ. واعتزازاً بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة، وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود قبل ثلاثة قرون، وبداية تأسيسه في منتصف عام 1139هـ (1727م) للدولة السعودية الأولى التي استمرت إلى عام 1233هـ (1818م)، وعاصمتها الدرعية ودستورها القرآن الكريم وسنة رسوله محمد ﷺ، وما أرسته من الوحدة والأمن في الجزيرة العربية، بعد قرون من التشتت والفرقة وعدم الاستقرار، وصمودها أمام محاولات القضاء عليها، إذ لم يمض سوى سبع سنوات على انتهائها حتى تمكن الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود عام 1240هـ (1824م)، من استعادتها وتأسيس الدولة السعودية الثانية التي استمرت إلى عام 1309هـ (1891م)، وبعد انتهائها بعشر سنوات، قيض الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود عام 1319هـ (1902م) ليؤسس الدولة السعودية الثالثة ويوحدها باسم المملكة العربية السعودية، وسار أبناؤه الملوك من بعده على نهجه في تعزيز بناء هذه الدولة ووحدتها.

وبما أن منتصف عام 1139هـ الموافق لشهر فبراير من عام 1727م هو بدء عهد الإمام محمد بن سعود وتأسيسه للدولة السعودية الأولى.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: يكون يوم (22 فبراير) من كل عام يوماً لذكرى تأسيس الدولة السعودية، باسم (يوم التأسيس) ويصبح إجازة رسمية.

ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

علم الدولة السعودية الأولى

للإطلاع على مراحل تطور علم المملكة العربية السعودية
وقواعد استخدامه

صور تاريخية

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

خرائط

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

وثائق ومخطوطات

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

كتاب يوم التأسيس

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

دليل أزياء يوم بدينا

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

دليل أكلنا يوم بدينا

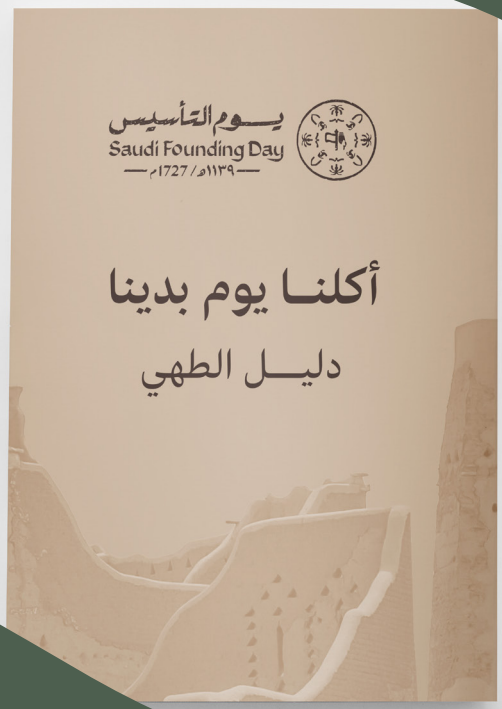

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

دليل الهوية البصرية

للاطلاع والتحميل اضغط هنا

الموقع الرسمي ليوم التأسيس

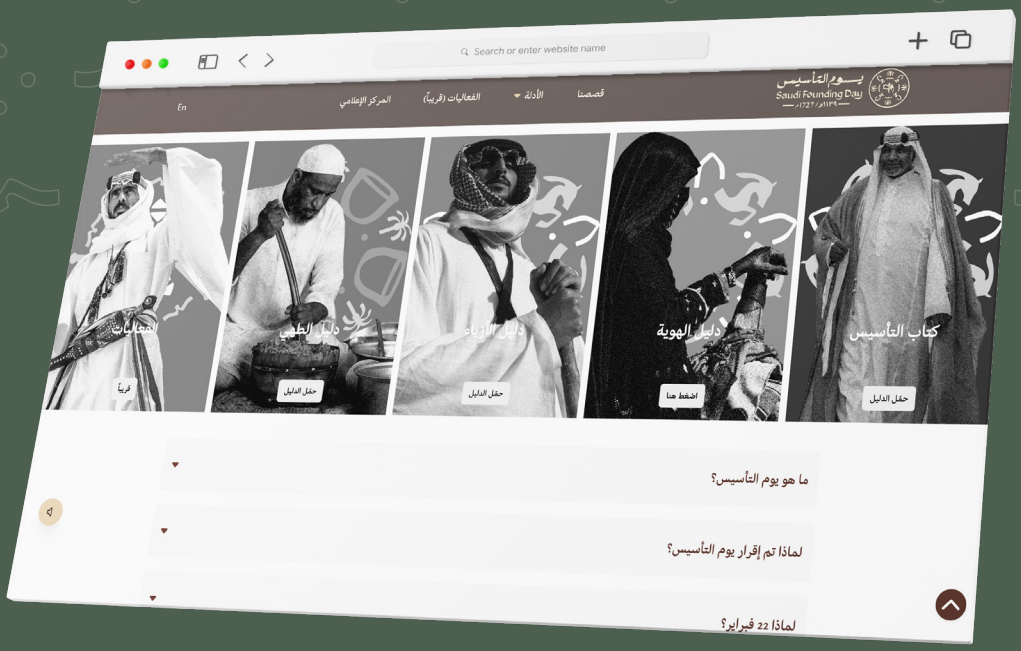

إضغط هنا للدخول إلى الموقع

يوم التأسيس - موقع أنتمي

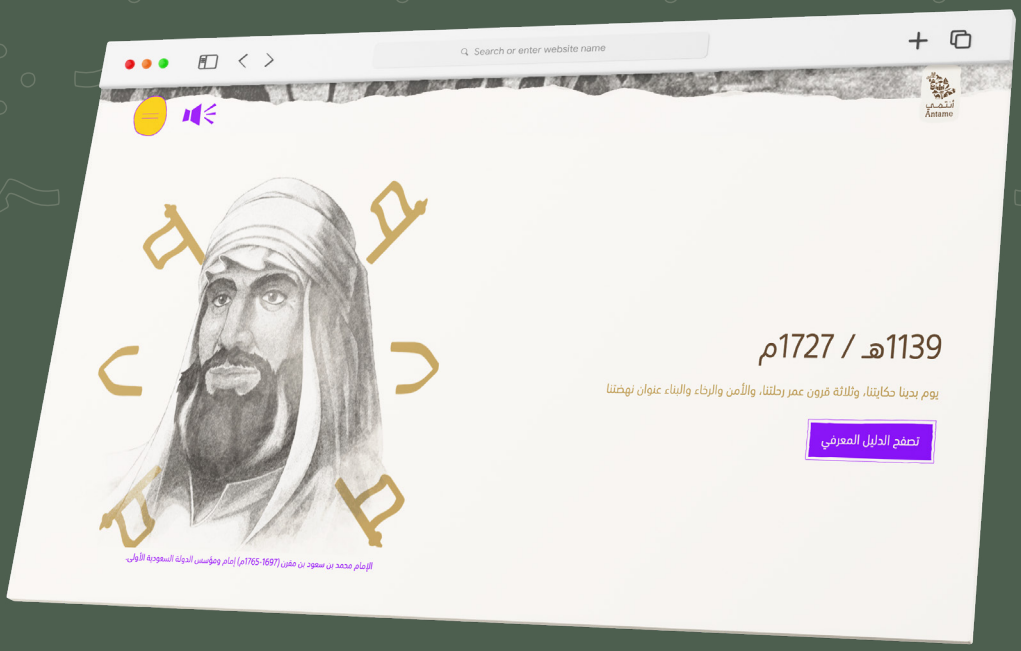

إضغط هنا للدخول إلى الموقع

@darahfoundation

920000049

www.darah.gov.sa